الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي –الأغواط–

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة ماستر

إعداد الطالبة:سعاد الحاج عيسى

ميدان اللغة والأدب العربي

شعبة:الدراسات اللغوية

تخصص:اللسانيات العربية

موضوع البحث:

التأصيل النحوي
في تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي
"سورة البقرة –أنموذجا–

أعضاء لجنة مناقشة:

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الصفة
عائشة عبيزة	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
عبد القادر بن تواتي	أستاذ محاضر –أ–	مشرفا ومقررا
عبد العليم بوفاتح	أستاذ التعليم العالي	عضوا مناقشا

السنة الجامعية:2020/2019

بسم الله الرحمن الرحيم
١٩
سورة داود
١٤

إهداء

مرت قاطرة البحث بكثير من العوائق ،ومع ذلك حاولت أن أتخطاها بثبات بفضل من الله ومنه،وفي جميع مراحل الحياة يوجد أناس يستحقون منا الشكر وأولى الناس هما الأبوان لهما كل الفضل ما يبلغ عنان السماء ،الذي احمل اسمه بكل افتخار

موسوم في أولى الصفحة ،من يسر دربي ،نور قلبي ،وأسعد حياتي وأجمع فرحاتي ،ورسم بسامتي ،إلى شجرة التي لاتذبل ،وغناه الأوفر في سعادتي

أبي الغالي أسأله الله مجيب دعوات أن يلبسه ثوب الصحة والعافية ويعيطه طول العمر أنسي في الدنيا . إلى من وصف الله جنة تحت قدميها ،إلى الينبوع الذي لايمل بالعطاء إلى من حاكت

سعادتي بنسيج خيوط قلبها ،هيا رفيقة في كل مكان وزمان حبيبة قلبي فيها كتري الزاخر بالحنان "أمي" الغالية التي ربتني صغيرا وسهرت عليا الليالي رعاه الله وأطال عمرها.

إلى ركيزة وعمدة المترل طاهرة القلب ،ومنيرة الوجه "جدتي الغالية" رزقها الله الصحة وعمر مديد. إلى شموعي ومصابيح ،إلى من حبهم يجري في عروقي ويلهج ذكراهم في فؤادي

ركيزتي في الحياة أحباب روحي إخوتي "فتحي مسعود خالد" يسر دربهم

وللم شملهم ونور طريقهم حفظهم الله. إلى توؤم روحي ،انيستي ،قرة عيني أختي الغالية"فطومة" رزقها ما في بالها واسعدها وأطال الله في عمرها إلى كل أقارب أخص بذكر عماتي توؤمين هاجر ومريم و إلى كل من جمعتني بيهم جامعة عمار ثليجي من بينهم فاطمة ،زهية ...

سعاد

كلمة شكر وعرفان

عملا بقوله :صلى الله عليه وسلم :"من لا يشكر النّاس،لايشكر الله "،بعد أن أتممت هذا البحث المتواضع مع عليا الآن إلا اسجد لله متضرعا وأحني إليه شاكرا على نعمه كثيرة،فأكرر وأقول الحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على رسوله الكريم ومن اتبعه بإحسان إلى يوم الدين ،بادئ أشكر الله رب العباد الذي يسري طريقي وأنار دربي،وأكرمنا بالتقوى وأنعم علينا الصحة والعافية ويسر درب البحث على إتمامه على هذا الشكل في ثوب لائق فاله الحمد والشكر.

وبهذا الصدد أتقدم بأسمى العبارات وأجمل الكلمات بجزيل الشكر والتقدير لأستاذي المشرف"عبد القادر بن تواتي"لتفضله على إشراف هذا العمل وسعة صدره وعلى حرصه أن يكون هذا العمل بصورة لائقة ،ومن سقيه من نهر علمه الوافر ،أسأل أن يرفع درجاته في الدنيا والآخرة وأن يحفظه وبنور دربه .

كما لأنسى أتقدم بالشكر الذي قطفت من بين يديها زهرة البحث كتاب البحر المحيط الأستاذة "خيرة غريبي"فللهم ياربي ارزقها ثوب العافية في الدنيا والآخرة ولا أنسى أساتذة قسم اللغة العربية الذي جنيت من عندهم ثمار العلم وكل من كان من جنبي قريبا كان أو بعيد فجزاهم الله خيرا.

وفي ختام أسال الله التوفيق والسداد،والثبات في الدين وزيادة في الإيمان،وأتضرع الله أن يغفر ذنوبنا انه سميع الدعاء.

مقدمـــــــــــــــــــة

مقدمة :

المقدمة:

الحمد الله رب العالمين وأفضل الصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم وصحبه إلى يوم الدين .

أما بعد:

فإن خير العلوم وأشرفها العلم بكتاب الله المبين ذلك الكتاب الذي أخرج الناس من الظلمات إلى النور فالقرآن الكريم رسالة دينية ،وفي نفس الوقت رسالة لغوية، وهو أرقى مستوى من مستويات الكلام العربي ،وصلته باللغة العربية صلة وثيقة لا تكاد تنفصم ،فهو كتابها الأول ،ومعيارها الأساسي في معرفة خصائص اللغة .

وقد أولى العلماء كل اهتمامهم بالقرآن الكريم ،وانصبت عليه جهودهم ، منذ نزوله إلى يومنا هذا ،فتنوعت الدراسات بين تبسيط ومعرفة ألفاظه ،و تقعيد أحكامه ،وتفسير ألفاظه ،وإعراب آياته ،فتعددت كتب التفسير مختلفة المشارب ،فذهب البعض إلى تفسير الألفاظ وبيان إعرابها ،وتحكيم مسائلها النحوية وذهب الأخر إلى معرفة مسائل الفقهية .

وعلم التفسير من أهم العلوم التي اهتم بها العلماء وانصرفت حوله الدراسات سواء كانت نحوية أم صرفية أم صوتية ،ومن التفاسير التي بسطت القضايا النحوية واللغوية في مجال التفسير القران الكريم والوصول إلى معانيه "تفسير البحر المحيط "لأبي حيان الأندلسي ،الذي أجمع أهل العلم أنه غاية في الدقة والتحرير ،لأن أبا حيان كان نحويا ولغويا ،فلابد أن يدخل ثقافته في المجالين في تفسيره ،إذ نجد تفسيره حافلا بالقضايا النحوية .

مقدمة :

ولقد كان للنحو العربي ثمرة من تمرات الدراسات القران فهو جاء للحفاظ على القرآن وبيان خصائصه فكان المفسرون كثيرا ما يعتمدون عليه في تفاسيرهم ،في ضبط أحكامه النحوية وأصوله وخصائصه ،حتى صار للكتب التفسير مكانة نحوية بارزة ،مما جعل الدراسيين يتناوله في دراساتهم اللغوية بجميع أحواله سواء كان الجانب الصوتي أم الصرفي أم الدلالي ،وهكذا يبقى علم النحو من علوم اللغة العربية لما له اثر في تقويم اللسان وضبطه وتصويب معانيه و فهم القران الكريم بكل حرف من حروفه وتفسيرها تفسيرا دقيقا.

ومن هذا المنطلق جعلت تفسير القران الكريم مجالا للدراسة ،وارتأينا أن يكون موضوع بحثنا" التأصيل النحوي في التفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي –سورة البقرة أنموذجا–"محاولة تتبع بين ثنايا التفسير المادة النحوية المبثوثة فيه ،وكيفية تأصيله للقران الكريم نحويا ،وكيفية تجسيد الأصول المعتمدة كلها في سورة البقرة وتأصيله للآيات القرآنية والخلاف الواقع بين النحاة في خلاف النحوي للآية كما اتبعنا المنهج الوصفي في عرض أراء النحويين في المسائل النحوية والمنهج التحليلي في تحليل القضايا النحوية وكذلك المنهج التاريخي في رصد حياة أبي حيان وتفسيره .

وعلى هذا الضوء كان طرح الإشكال كالآتي:

-كيف كانت طبيعة النحو في عصر أبي حيان ؟ومن هو أبو حيان ؟وما علاقته بآراء المدارس النحوية الأخرى؟

-ما هو التأصيل النحوي من خلال كتابه تفسير البحر المحيط ؟

-وماهي علاقته بالآراء النحوية الأخرى؟

ومن هذه الإشكاليات دعت إلى فرضيات:

-التعريف بالتأصيل النحوي ضرورة كامنة تكمن في معرفة مدى تأصيله للقران الكريم .

مقدمة :

-بيان النشاط النحوي في عصر أبي حيان هو أساس الذي يدعى كيفية تأليف أبي حيان للتفسير البحر المحيط .

-التعريف بشخصية أبي حيان الأندلسي لتعرف عليه ومعرفة تفسيره ومنهجه.

-بيان الأثر النحوي في سورة البقرة وموقف أبي حيان من البصريين والكوفيين.

ومن أهم الأسباب التي دفعتني إلى اختيار الموضوع:

-اقترح المشرف علي هذا الموضوع و لم يكن لدي مانع .

-لأنه متعلق بكلام الله عزوجل فهو اشرف موضوع من خلال مطالعتي للتفسير .

-المكانة العلمية للتفسير البحر المحيط بما فيه من مسائل نحوية ولغوية ضخمة.

وقد وضعت لهذا الموضوع خطة تتكون من :مدخل وثلاثة فصول، فحمل المدخل عنوان التعريف بالتأصيل النحوي ودرجنا تحته الأصول النحوية أما الفصل الأول فوسمناه بالنشاط النحوي في عصر أبي حيان الأندلسي ،قسمناه إلى مبحثين :فالمبحث الأول ذكرنا طبيعة العصر الأندلسي ،وأما المبحث الثاني خصصناه للنشاط النحوي في الأندلس ،أما الفصل الثاني جاء بتعريف شخصية أبي حيان الأندلسي وتفسيره من حيث مولده ونشأته وثقافته ومنهجه ومصادره ،أما الفصل الثالث ألا وهو الفصل التطبيقي فكانت دارسة وصفية تحليله للآيات من خلال مسائل النحوية في سورة البقرة محاولين ذكر الآراء المتفقة ومختلفة .

أما الخاتمة فتناولتها بحوصلة من النتائج المتوصل إليها.

وقد اعتمدت في هذا البحث بعض من المصادر والمراجع أهمها :البحر المحيط في التفسير لأبي حيان الأندلسي والاقتراح في أصول النحو للسيوطي ،المدارس النحوية لشوقي ضيف ،أصول التفكير النحوي لعلي أبي المكارم ،و أبي حيان النحوي لخديجة الحديثي ،أصول النحو لابن التواتي التواتي ،العصر الأندلسي ألبير حبيب مطلق وكذلك أبو حيان منهجه في التفسير لمأمون بن يحي الدين الجنان.

أما الصعاب التي واجهت طريقي وهي قلة المصادر والمراجع كان اعتمادي على الكتب المحملة وكذلك صعوبة ترجيح المسائل النحوية في القران الكريم بما فيه من صيانة وحذر في تعامل معه .

وفي أخير أحمد الله حمدا كثيرا الذي وفقني ويسر طريقي لإتمام هذا البحث المتواضع ،ومن الوفاء مني أتقدم بفائق الشكر والتقدير لأستاذي المشرف "عبد القادر بن التواتي" لتحمله وصبره معي و توجيهه في ميسرة هذا البحث ،والى كل من ساعدني بحرف جزاهم الله خيرا والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والحمد الله رب العالمين.

مدخل: التعريف التأصيل النحوي
(الأصول العقلية والنقلية)

تمهيد:

يعد علم النحو العربي دعامة علوم اللغة العربية وركيزتها الأساسية ،ولا يستغنى عنه المشتغلون بالدراسات الادبية والنقدية والبلاغية وسواها ،بل أن القدماء رأوا أنه من الأدوات المهمة التي يعتمد عليها العالم حين توقفه مشكلة في اللغة ،ولعلى من بينهم نجد أبي حيان الأندلسي يدرج قضية التأصيل النحوي في تفسيره اذ يجعل له أهمية كبيرة ،من خلال هذا لابد لنا التعريف بالتأصيل النحوي ،اذ فما المقصود بالتأصيل النحوي أو أصول النحو؟

قبل التطرق إلى التعريف التأصيل النحوي يجدر بنا الإشارة إلى هناك كلمتين التعريف بهما أو تجزئتهما وهما "التأصيل و"النحو".

المبحث الأول: التعريف بالتأصيل النحوي

1: التعريف بالتأصيل

جاء في معجم الوسيط لابن في مادة أصل :أن أصل الشيء: جعل له أصلا ثابت وأصل النسب :وأصل الحكم وأصول الكتاب .[1]

كما جاء في معجم المصباح المنير في مادة أصل : أصل الشيء أسفله وأساس الحائط أصله واستأصل أصل الشيء ثبتت أصله وقوى ثم كثر حتى قيل أصل.[2]

يكاد يتفق المعجمين في التعريف لمادة "أصل" إلا أنهم اختلفوا في تعددهم لتعريف حيث نجد معجم الوسيط يقول في مادة أصل :أصل التي جعل أصلا ثابتا و"استأصل "ثبت أصله ،أصل الشيء يقوم عليه .

والأصول :أصول العلوم وقواعدها التي تبنى عليها الأحكام ،فنجد هنا شيء من التوسع في مادة أصل .

ومن خلال رصدنا التعريف بالتأصيل لابد لنا بالتعريف بالنحو.

[1] ينظر:مجمع اللغة العربية ابن فارس معجم الوسيط ،مكتبة الشروق الدولية، مصر-القاهرة ،ط(2)،2004،ص50

[2] ينظر:المقري لفيتو مي ،المصباح المنير ،تح :عبد العظيم الشتاوي ،دار المعارف،ب(د)، ط (2)، ب(ت)ص16

2: التعريف بالنحو بين لغة واصطلاح

جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة "نحا": "النحو هو القصد والطريق يكون ظرفا ويكون اسما نحاه ينحوه وينحا نحوا وانتحاء" .

وقال ابن برزج :نحوت الشيء أممته أنحوه وانتحاء .ونحيت الشيء ونحوته .[1]

اصطلاحا: هناك عدة تعاريف للنحو من عدة علماء اختلفوا باختلاف معارفهم:

أ/:تعريف ابن جني

"النحو هو انتحاء سمت كلام العرب ،في تصرفه من إعراب ،وغيره كالتثنية والجمع والتحقير والتكسير والإضافة والنسب والتركيب وغير ذلك ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها وإن لم يكن منهم ،وإن شد بعضهم عنها ردبه إليها ،وهو في الأصل مصدر شائع أي نحوت نحوا كقولك قصدت قصدا ثم خص به انتحاء هذا القبيل من العلم ،كما أن فقه في الأصل مصدر فقهت الشيء أي عرفته ،ثم خص به علم الشريعة من التحليل والتحريم ،وكما أن بيت الله خص به الكعبة ،وإن كانت البيوت كلها لله،وله نظائر في قصر مكان شائع في جنسه على احد أنواعه وقد استعمله العرب ظرفا وأصله المصدر وأنشد أبو الحسن" :

ترمي الأماعيز بمجمرات بأرجل روح مجنبات

يحدو بها كل فتى هيهات وهن نحو البيت عامدات.[2]

[1] ابن منظور،لسان لعرب،دار صادر،بيروت-لبنان،ب(ط)،ب(ت)،مج(15)،ص309

[2] ينظر:ابن جني ،الخصائص،تح :عبد الحميد الهمذواي ،دار الكتب العلمية ،بيروت –لبنان،ط(1)،2008ص88

ب/:تعريف ابن السراج

"النحو إنما أريد به أن ينحو المتكلم إذا تعلمه كلام العرب ،وهو علم استخرجه المتقدمون فيه من استقراء كلام العرب ،حتى وقفوا منه على الغرض الذي قصده المبتدئون بهذه اللغة ،فباستقراء كلام العرب فاعلم أن الفاعل رفع ،والمفعول به نصب وأن فعل مما عينه: ياء أو واو تقلب عينه من قولهم :قام وباع...."[1]

وبعد ما مهدنا بالتعريف لهذين المصطلحين لغة واصطلاحا ،يكون قد مهدنا الطريق للولوج إلى حقل التأصيل النحوي أو أصول النحو ولهذا لابد من مقاربة بينهما فما هو التأصيل النحوي ؟

التأصيل النحوي هو بمثابة أصول متفرعة ،فما هو إلا أدلة أو قواعد تبنى عليه اللغة بأحكام ،فنجد تعددت تعاريف لأصول النحو عند كل من الأنبا ري والسيوطي:

أ -:تعريف ابن الأنبا ري لعلم أصول النحو

"أصول النحو أدلة النحو التي تفرعت منها فروعه وفصوله "،كما أن أصول الفقه أدلة الفقه التي تنوعت عنها جملته وتفصيله ،وفائدته التعويل في إثبات الحكم على الحجة والتعليل والارتفاع عن حضيض التقليد إلى يفاع الاطلاع على الدليل ،فان المخلد إلى التقليد لا يعرف وجه الخطأ من الصواب ، ولا ينفك في أكثر الأمر عن عوارض الشك والارتياب "[2]

ب/:تعريف السيوطي لأصول النحو

"أصول النحو علم يبحث فيه عن أدلة النحو الإجمالية من حيث هي أدلته وكيفية الاستدلال بها وحال المستدل "[3]

ويشرح تعريفه فيقول :"علم" ،أي صناعة فلا يرد ما أورد على التعبير به في حد أصول الفقه ،و"الإجمالية "

[1] ينظر :ابن السراج ،الأصول في النحو ،تح:عبد الحسن القتلي ،مؤسسة الرسالة ،بيروت-لبنان ،ط (1)،1996ص35

[2] ابن الانباري ،الإغراب في جدل الإعراب ،تح: سعيد الأفغاني ،دار الفكر ،بيروت-لبنان،ط(2)،1971،ص80

[3] السيوطي ،الاقتراح في علم أصول النحو، تح:محمد حسن إسماعيل ،دار الكتب العلمية ،ب(د)،ط(2)،ب(ت)،ص13

احتراز من البحث عن التفصيلية ،كالبحث عن دليل خاص بجواز العطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار ..... و "من حيث أدلته "بيان لجهة البحث عنها ،أي البحث عن القران بأنه حجة في النحو لأنه أفصح الكلام سواء كان متواتر أم أحادا....

ج/:تعريف الشاوي المغربي الجزائري لأصول النحو

بقوله: "دلائله الإجمالية وقيل :معرفتها والأصولي :العارف بها ويطرق بها ،استفادتها ،ومس تفيدها .

ويذكر أدلة أصول النحو :وهي السماع ،والإجماع ،وقياس ، واستصحاب الحال .[1]

د:تعريف محمود سليمان ياقوت

"يقصد بأصول النحو تلك الأسس ،أو الأركان التي قام عليها النحو العربي والتي بموجبها استطاع النحاة أن يسيروا في نحوهم وفق ما سار العرب الذين يستشهد بكلامهم وهذه الأسس هي :القياس ،السماع ،الإجماع والاستصحاب الحال .[2]

1 الشاوي المغربي الجزائري ،ارتقاء السيادة في علم أصول النحو،تح:عبد الرحمن السعدي ،دار الأنبار ،العراق-بغداد ،ط (1)،1990،ص25

[2]عزمي محمد سليمان ،جوانب التفكير النحوي لدى الأصوليين ،دار الحامد ،بيروت-لبنان،ط(1)،2012ص74

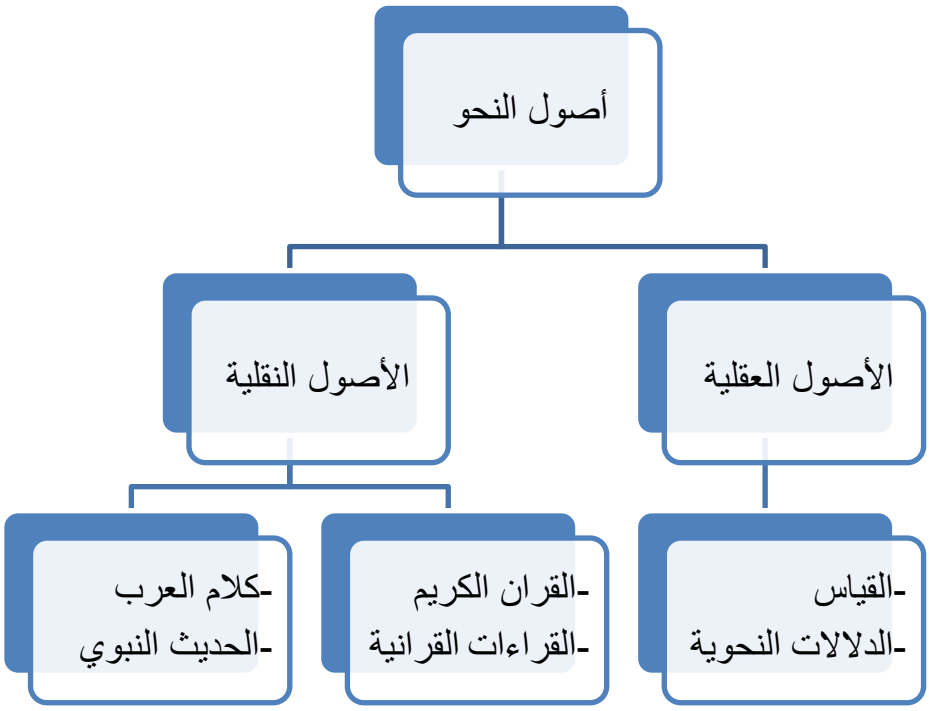

1

المبحث الثاني :الأصول النحوية النقلية

لقد اتفق العلماء النحو أن النحو العربي هو ما بين العقلي والنقلي ،فالنقلي فما صاحبه القران والقراءات وكلام العرب والحديث النبوي الشريف ،وأما العقلي يكمن في القياس والدلالات ،ومن خلال بحثنا السابق تبين أن أدلة النحو هي :النقل ,القياس والإجماع ...

1:السماع

أ/:النقل يعرفه الأنبا ري "النقل هو كلام العربي الفصيح ،المنقول بالنقل الصحيح ،الخارج عن حد القلة إلى حد الكثرة ".

- ✓ أقسامه :تواتر وآحاد ،فالتواتر فلغة القرآن وما تواتر من السنة وكلام العرب ،وآما الآحاد فمتفرد بنقله بعض أهل اللغة و لم يوجد فيه شرط التواتر ،وهو دليل مأخوذ به .[2]

[1] مخطط من إعداد الباحثة

[2] ابن الأنبا ري،الإغراب في جدل الإعراب،ص81و83و84

✓ **تعريف السيوطي للسماع** :"وأعنى به ما ثبت في كلام من يوثق بفصاحته فشمل كلام الله تعالى وهو القرآن وكلام نبيه –صل الله عليه وسلم –وكلام العرب قبل بعثته وفي زمنه وبعده إلى زمن فسدت الألسنة بكثرة المولدين ،نظما ونثرا عن مسلم أو كافر فهذه لا ثلاثة أنواع لابد في كل منها من الثبوت .[1]

ب/ :القران الكريم والقراءات القرآنية

القران الكريم هو كلام الله المعجز المترل على محمد – صل الله عليه وسلم المنقول الينا بالتواتر المتعبد بتلاوته ،وهو أفصح وأرقى كلام وأعلى مراتب الفصاحة والبيان ،والقران الكريم حجة في العربية بقراءاته :المتواترة والآحاد.[2]

وقد عرف علماء أصول الفقه القرآن الكريم بتعريفات كثيرة كلها تدور حول الغرض واحد هو في القران الكريم الذي يبحث عنه الأصولي هو استنباط الأحكام منه.

✓ **تعريف الغزالي للقرآن الكريم:**" الكتاب ما نقل إلينا بين دفتي المصحف على الأحرف السبع المشهورة نقلا متواترا وقال :نعني بالكتاب القرآن ،وقيدناه بالمصحف ،لأن الصحابة بالغوا في الاحتياط في نقله حتى كرهوا التعاشير والنقط وأروا بالتجريد كيلا يختلط بالقرآن غيره ،ونقل إلينا متواترا فنعلم أن المكتوب في المصحف الشريف المتفق عليه هو القرآن..."[3]

✓ **تعريف صاحب التنقيح** :القرآن بأنه :"هو ما نقل إلينا دفتي المصحف تواترا".[4]

القرآن الكريم نزل بلغة عربية ،في قوله تعالى "وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ «"إبراهيم 4\"

[1] السيوطي،الاقتراح في علم الأصول،ص24

[2] طبطوب بوزيد،محاضرات في أصول النحو،ب(ت)،سطيف،2015-2016،ص31

[3] التواتي بن التواتي، محاضرات في أصول النحو،مطبعة رويغي،ص83

[4] ينظر:المرجع نفسه ،ص83،87

فالعربية هي صنع القرآن وجودا وإحياء ،ولها به ارتباط وعلاقة ،فهي الصلة بالدين الإسلامي وتظهر هذه العلاقة الوثيقة بقوة في ارتباطها بالقرآن الكريم إذ بها نزل فوحد لهجاتها ورفع قيمتها بين اللغات والأمم .

ج/:القراءات القرآنية

ظهرت القراءات القرآنية متزامنة مع نزول القرآن الكريم وفيه ظهر القراء ،وقبل الحديث عن القراءات يجدر بينا التفريق بينها وبين القرآن الكريم حيث قال الزركشي في البرهان: «واعلم أن القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان فالقرآن هو الوحي المترل على محمد صلىّ الله عليه وسلم للبيان والإعجاز والقراءات اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابه الحروف وكيفيتها ،من تخفيف وتثقيل وغيرها "وإذا فالقراءات هي طريقة الأداء النطقي لألفاظ القرآن ،أو كما قال ابن الجزري "القراءات علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بغزو الناقلة ".

ما ينطبق عن القرآن في مسألة الاحتجاج به كذلك ينطبق على قراءته التي ثبت عن النبي صلي الله عليه وسلم من شروط القراءة هي :

- صحة السند.
- موافقة الرسم العثماني .
- موافقة العربية ولو بوجه .

ولو اختل الشرط الأول كانت باطلة ،وإذا اختل الشرط الثاني كانت شاذة ،وإذا الثالث كانت ضعيفة وعلى هذا تبطل القراءة إلا باختلال السند.[1]

[1] ينظر:محمد سالم صالح،أصول النحو دارسة في فكر الأنبا ري،دار السلام،مصر–القاهرة،ط(1)،2006،ص168،166

واذا أردنا تحديد العهد الذي ظهرت فيه هذه القراءات وجدناها تعود إلى عهد رسول صلى الله عليه وسلم ذلك أن وجوه القراءات التي كان يقرأ بها صلى الله عليه وسلم ويتلقاها عنه الصحابة لم تكن محصورة في سبع أو عشر قراءات بل ربّما بلغت أوجه القراءات في مجموعها أكثر من ذلك .[1]

- **اختلاف في القراءات :**

اختلفت القراءات بين القراء كل من قتيبه والفخر الرازي وابن الجزري وإمام آخر مستقرئين القراءات واختلافها محاولين حصر وجوه الخلاف :

- الاختلاف في حركات الكلمة بلا تغير في معنى الكلمة وصورتها ،نحو :(هن أطهر لكم) حيث قرئ برفع "أطهر" وقرءها الآخر بالنصب.
- الاختلاف في الحركات مع تغير المعنى وبقاء الصورة –نحو:(وكفلها زكريا)فقد قرئ بتخفيف الفعل ورفع "زكريا "وقرئ بتشديد الفعل ونصب زكريا.
- الاختلاف في حروف الكلمة مع تغير معنى الكلمة وبقاء صورتها نحو:(انظر إلى العظام كيف ننشزها) حيث قرئ "ننشزها "بالزاي المعجمية ،وقرئ "ننشزها "بالراء المهملة .
- الاختلاف في التقديم والتأخير نحو:(وجاءت سكرة الموت بالحق) حيث قرئت (وجاءت سكرة الحق بالموت).[2]

2: كلام العرب

لقد كان كلام العرب في نظر النحاة يشمل الشعر والنثر عل حد سواء ولكن النحاة كانوا يحفلون دراستهم بلغة الشعر أكثر من لغة النثر ،لان الشعر في نظرهم يسعى إلى تحقيق الغايات الجمالية من الكلام كما أن لغة الشعر تمتاز باستثناءات لا تحظى بها الأجناس القولية الأخرى ومن هذه الاستثناءات: الضرورية الشعرية وخاصية في البيت الشعري مثل :الوزن والقافية.[3]

- **العرب الذين يصح محاكاتهم والاستشهاد بكلامهم:**

[1] التواتي بن التواتي ،محاضرات في أصول النحو،ص99

[2] ينظر :عبد الهادي الفضلي ،القراءات القرآنية ،دار القلم ،بيروت –لبنان ،ب(ط)،ب(ت)،ص89،90

[3] بلخير شنين ،محاضرات في علم أصول النحو "السنة الثالثة ،2014،ص24

دار جدال كبير منذ القرن الأول للهجري حول موضوع العرب المحتج بكلامهم ونشأ صراع علمي بين البصريين والكوفيين وظل الجدال حتى اليوم بين المحدثين وتشبعت فيه الآراء ،فالكتب الأدبية واللغوية كانت عامرة بالحديث عن هذا الموضوع ،فكان أهل البدو من جزيرة العرب هم ما كانوا يستشهد بكلامهم ويوثق بهم لذا كان يعتمد عليهم في الاحتجاج به في دراستهم .

إنّ الكلام الذي يحتج به هو كلام العرب الخلص في عصور محدودة ،وهنا فقد اقتصر العلماء على تدوين كلام القبائل الموغلين في وسط الجزيرة كأسد ،وقيس وتميم ،وهذيل والذين دون منه كلام لبعض أفراد منه فإذا نسبنا هذه القبائل القليلة إلى قبائل العرب عامة عرفنا مدى صدق أبي عمرو بن العلاء وصحة مذهبه حين قال أبو عمرو بن العلاء :"ما انتهى إليكم مما قالت العرب إلا أقله ولو جاءكم وافرا لجاءكم علم وشعر كثير".[1]من الملاحظ أن العرب استشهدوا الشعر العربي أكثر من النثر العربي ولعلى سبب يعود إلى شيوع حفظه وكثرة تداوله.

- **موقف الأنبا ري من الاستشهاد بالشعر**

أكثر الأنبا ري من الاستشهاد بالشواهد الشعرية ،واعتمد اعتمادا في الاحتجاج وتقرير القواعد ،فقام بالاستشهاد في كل مجالات :الصوتية ،الصرفية ،النحوية ....

مثال :استشهاد بالشعر صوتيا

حركة الإشباع : يستشهد بالشعر كثيرا على إشباع الحركات فتتولد من ذلك الإشباع حروف ،فيستشهد على إشباع الفتحة بقول الشاعر:

وأنتَ مِنَ الغوائِلِ حين تُرْمى وَمِنْ ذَمَّ الرِّجالِ بمنتزاح

أراد (بمنتزح) فأشبع الفتحة فنشأت الألف.[2]

3: الحديث النبوي الشريف

[1]ينظر:محاضرات في أصول النحو ،ص137

[2]ينظر :أصول النحو دارسة في فكر الأنبا ري ،ص258

يعد الحديث النبوي الشريف أصل من أصول النحو ،ومصدر من مصادره السماعية ويعد من الموضوعات التي دارت حولها دارسات عديدة ولكن الناظر في كتب النحو يتملكه العجب فهو يرى قلة الاحتجاج النحاة بالحديث وكثرة استشهادهم بالشعر.[1]

- **الاحتجاج بالحديث :**

الاحتجاج بالحديث اختلف بين النحاة المتقدمين ومتأخرين ،منهم المانعون والمجيزين فالمانعون يرو الاحتجاج بالحديث يقف على أمرين وهو :أن الرواة جوزوا النقل بالمعنى، انه وقع اللحن في كثير مما روى من الأحاديث ،لأن كثيرا من الرواة كانوا من الأعاجم.

أما المجيزون فأغلبهم من اللغويين وأصحاب المعاجم ،فكان هدفهم المعنى ،وذلك ظهر في كتب اللغة والمعاجم ومثال ذلك كتاب (التهذيب) للإمام اللغوي أبي منصوري الأزهري ،حيث نجده كان اعتماده على الحديث بكثرة في الاستشهاد به وحال ذلك في المعجم المقاييس لابن فارس .[2]

- **النحاة والحديث النبوي :**

يرى بعض النحاة الاحتجاج بالحديث ليس شرط ما جاء بلسان رسول الله فقط وذلك ما جاء في كتاب أصول النحو للحلواني :"ليس الحديث النبوي هو ما جاء على لسان رسول صلي الله عليه وسلم فحسب بل يشتمل عليه وعلى ما نقلته الرواية ودونته الكتب من محاورة الرسول لأصحابه ،وما قاله الصحابة في وصف أعماله ،وكثيرا ما نراه يضم كلام التابعين ".[3]

المبحث الثالث :الأصول العقلية

– بما أن تطرقنا سابقا للحديث عن الأصول النقلية بما فيه القران الكريم هو الأصل الذي يعتمد عليه ثم يليه الحديث النبوي والقراءات وكلام العرب أما ألان نتحدث عن الأصول العقلية بما فيها القياس والدلالات النحوية .

---

[1] ينظر :المرجع السابق ص171

[2] ينظر :أصول النحو دراسة في فكر الأنبا ري ،ص237،239

[3] ينظر :محمد خير الحلواني ،أصول النحو العربي ،الناشر الأطلسي ،ب(د) ،ب(ط)،ب(ت) ،ص48،49

1:القياس

يعتبر هو المصدر الثاني من مصادر العربي ،ومن الطبيعي أن يكون السماع أولا والقياس ثانيا ،لان أساس تقعيد النحو هو مراعاة المسموع واستقراؤه ،فقد يرى بعض النحاة أن القياس نشأ في النحو بسب تأثر النحاة العرب بالمنطق اليوناني .[1]

- **تعريف القياس لغة واصطلاحا:**

لغة: بمعنى التقدير عند الأنباري ،حيث قال "اعلم أن القياس في وضع اللسان بمعنى التقدير ،وهو مصدر قايست الشيء بالشيء مقايسة وقياسا قدرته ،ومنه القياس أي المقدار ،وقيس رمح أي قدر رمح ".[2]

اصطلاحا: تعددت تعريفاته بين النحويين حيث جاء تعريفه في أصول النحو لتمام حسان قال: «القياس لا يكون نحوا لنما يكون تطبيقا للنحو، حمل غير المنقول على المنقول إذا كان في معناه ".[3]

في تعريف كتاب أصول التفكير النحوي لأبو المكارم قال :" عبارة تقدير الفرع بحكم الأصل ،وقيل إلحاق الفرع بالأصل بجامع ،وقيل هو اعتبار الشيء بالشيء بجامع ،وهذه الحدود كلها متقاربة ،ولابد لكل قياس أربعة أشياء وهي :أصل وفرع وعلة وحكم ".[4]

- **أهمية القياس والرد على منكرين ليه :**

تبرز أهمية القياس عند الأنبا ري وذلك من خلال تعريفه للقياس ومحاولته إفضاء صفة الأصالة على هذا على هذا المضمون الجديد للقياس محاولة الرد على التيار المضاد له ذلك في قوله :"اعلم أن إنكار القياس في النحو لا يتحقق لأن النحو كله القياس ،ولهذا قيل في حدة :النحو علم بالمقاييس المستنبطة في استقراء كلام العرب ،فمن أنكر القياس فقد أنكر النحو".[5]

---

[1] ينظر:طبطوبيوزيد،محاضرات في أصول النحو،ص49

[2] ينظر:الإغراب في جدل الإعراب،94

[3] ينظر:تمامحسان،الأصول دراسة استمولوجية بفكر اللغوي عند العرب ،ب(د)،ب(ط)،2000،ص151

[4] ينظر:علي أبو المكارم،أصول التفكير النحوي،دار غريب،مصر-القاهرة،ط(1)،2008،ص77

[5] ينظر:أصول النحو دراسة في فكر الأنبا ري،ص307،308

كما نجد من ينفيه وبعض أخر يثبته ،ويراه البعض هو الشاهد اللغوي قياسا ويرى بعض الآخر أنه ليس كذلك وقد تتعارض وتختلف الآراء ،فمنهم من يلجأ إلى الترجيح والتأويل .

مثال :

ذهب الأخفش والمبرد إلى أن حذف عامل المصدر قياس في الدعاء تقول (ضربا له)و(قتلا)ونحوه ،وكلهم صحيح في نظرهم ،فهنا تضارب الآراء بين النفي وإثبات .[1]

2: الدلالات النحوية

تعد الدلالات النحوية من الأصل العقلي ،الذي يقاس عليه ومنها يوجد ثلاث دلالات نحوية وهي :لفظية وصناعية ومعنوية ،كما تختلف أول عن الثانية من حيث القوة والضعف حيث قال ابن جني في الخصائص "وهي في القوة على هذا الترتيب ،وقال :وإنما كانت الصناعية أقوى من المعنوية من قبل أنها وإن لم تكن لفظا فإنها صورة يحملها اللفظ ،ويخرج عليها ،ويستقر على المثال المعتزم بها ،فلما كانت كذلك لحقت بحكمه وجرت مجرى اللفظ المنطوق به ،فدخلا بذلك في باب المعلوم بالمشاهدة ،وأما المعنى فدلالته لاحقة بعلوم الاستدلال وليست في حيز الضروريات ،مثال ذلك في الأفعال ،ففي كل واحد منها الدلالات الثلاث ،فإنه يدل بلفظه على مصدره ،وببنائه وصيغته الصناعية على زمانه ،وبمعناه على فاعله ،فالأوَّلان مسموعان والثالث وإنما يدرك بالنظر من جهة أنّ كلّ فعل لابد من فاعل لأن وجود فعل من غير فاعل محال".[2]

[1] ينظر :محمد عيد،أصول النحو العربي ورأي ابن مضاء في ضوء علم اللغة الحديث،عالم الكتب ،مصر-القاهرة،ط(4)،1989،ص73

[2] ينظر:الاقتراح في علم أصول النحو،ص173

الفصل الأول: النشاط النحوي في عصر أبي حيان الأندلسي

المبحث الأول :طبيعة العصر الأندلسي

1:الموقع الجغرافي للأندلس

تحدث راغب السر جاني في كتابه عن الموقع الجغرافي للأندلس قائلا :"تقع شبه الجزيرة الأيبيرية في الجنوب الغربي من أوروبا، على مثلث من الأرض ،يضيق كلما اتجهنا نحو الشرق ،ويتسع كلما اتجهنا إلى الغرب وتتصل في شمال بفرنسا (بلاد الفرنجة)بواسطة سلسلة جبلية تعرف بجبال البرينية (جبال البرتات) وباستثناء تلك الناحية فإن المياه من كل جانب .[1]

"فقد سميت بجزيرة الأندلس لأنها شكل مثلث وتضيق من ناحية شرق الأندلس حتى تكون بين البحر الشأمّى والبحر المظلم المحيط بالأندلس خمسة أيام ،ورأسها المريض نحو من سبعة عشر يوما ،وهذا الرأس هو في أقصى المغرب في نهاية انتهاء المعمور من الأرض محصور في البحر المظلم ،ولا يعلم أحد ما خلف هذا البحر المظلم ،ولا وقف منه بشر على خبر صحيح لصعوبة عبوره وإظلامه ،وتعاظم موجه وكثرة أهواله وتسلط دوابه و هيجان رياحه ،حسبما يرد ذلك في موضعه اللائق به إن شاء الله تعالى ،وبلاد مثلث الشكل كمل قلناه ".[2]

"وجبال البرينية التي تمثل فاصلا بين فرنسا وإسبانيا تجعل الجزيرة وكأنها تولِّى وجهها عن أوروبا ،فيما تتجه به إلى المغرب ،وهذا ما أجمع عليه الجغرافيون المسلمون الذين عدُّوها امتداد لإفريقيا ،وليست رقعة من القارة الأوربية ،والمعروف أن شبه الجزيرة تتشابه مع المغرب في كثير من المعالم النباتية والحيوانية،وبخاصة منطقتي سبته وطنجة ".[3]

سبب تسمية "بالأندلس"

[1] ينظر:راغب السر جاني،قصة الأندلس من الفتح إلى السقوط ،مؤسسة اقرأ،مصر-القاهرة،ط(1)،2011،ص13

[2] ينظر:عبد المنعم الحميري ،صفة جزيرة الأندلس ،دار الجيل،بيروت-لبنان،ط 2،1988،ص3

[3] راغب السر جاني ،قصة الأندلس من الفتح إلى السقوط ،ص13،15

اختلفت أسمائها باختلاف موقعها الجغرافي فجاءت تسميتها كالتالي :"وقيل اسمها في القديم ،إبارية ثم سميت بعد ذلك :بَاطِقَة ،ثم سميت:إشْبَانيا من اسم رجل ملكها في القديم كان اسمه إشْبَان،وقيل سُمِّيتْ بالإشْبَان الذين سكنوها في الأول من الزَّمان ،وسميت بعد ذلك بالأندلس من أسماء الأندليش الذين سكونها".[1]

"كما أنها سميت بالأندلس فقد كانت هناك بعض القبائل الهمجية التي جاءت من الشمال اسكندنافيا من بلاد السويد والد نمارك والنرويج وغيرها،وهجمت على منطقة الأندلس وعاشت فيها فترة من الزمن ،ويقال إن هذه القبائل جاءت من ألمانيا ،وما يهمنا هو أن هذه القبائل كانت تسمى قبائل الفندال أو الو ندال باللغة العربية ،فسميت هذه البلاد بفانداليسيا على اسم القبائل التي كانت تعيش فيها ،ومع الأيام حُرِّف إلى أندوليسيا فأندلس".

"كما يطلقون عليها اسم "جزيرة الأندلس" على سبيل التجوز ،فالبحر يحيط بها من الشرق والجنوب الشرقي ويحيط المحيط الأطلنطي بها من الجنوب الغربي والغرب والشمال".[2]

2:طبيعة العصر الأندلسي

شهدت الأندلس عدة أحداث سياسية ،وفترات عصيبة مرت بتاريخها فكان للفتح الإسلامي معلما دالا على امتزاج الثقافات مع بعضها البعض، وعلى هذا جاء في كتب الحديث على طبيعة الحياة في الأندلس ونجد الحياة السياسية في الأندلس كانت مضطربة ومرت بعهود منها :عهد الولاة ،وعهد الأموي وعهد الملوك،فقد تكلم محمد حسن العيد روس عنالتفكير السياسي وهو كالتالي:

2-1التفكير السياسي:

"مرت الأندلس بفترات عصيبة عبر تاريخها الطويل وقد أفرزت هذه الوضعية نمطا خاصا من التفكير السياسي هو وليد الظروف السياسية التي كانت تعيشها آنذاك ،ذلك أن الوجود العربي الإسلامي هو

[1] ينظر:صفة جزيرة الأندلس،ص3

[2] ينظر :قصة الأندلس من الفتح إلى السقوط،ص13

نفسه الذي كان مهددا،فالأمر إذن ليس مجرد رؤية سياسية حول علاقة الحاكم بالمحكوم ،أو علاقة فئات اجتماعية مع بعضها البعض ،إنه يتجاوز هذا بكثير.[1]

فقام العرب بفتح الأندلس في أوائل القرن الثامن الميلادي ودام حكمهم فيها ثمانية قرون ،فقسمها الباحثون إلى ثلاثة أقسام:- عهد الولاة(92-138ه) – عهد الأموي(138-422ه) – عهد الملوك الطوائف(403-897ه) .

عهد الولاة (62-138ه) :

"لم يكن البحر لثنيهم عن فتح الأندلس ،ففي عام(91ه)أرسل موسى بن نصير عاملا على إفريقية فصمم على أن يفتح الأندلس ،ومن يرى مخطط بلاد الأندلس وكثرة ما يجرى فيها من أنهار يدرك مدى الأهمية لهذه البلاد،فبعد أن صمم موسى بن نصير على فتح الأندلس وقد تم له ذلك حيث أرسل طارقا بن زياد الذي وقف على ساحل البحر قائلا لجنوده :"إن البحر من ورائكم ،والأعداء من أمامكم وليس لكم إلا أن تقتحموا هذه الجزيرة".[2]

- موسى بن نصير وعقبات فتح الأندلس :

"استتب الأمر لموسى بن نصير في شمال إفريقيا،وانتشر الإسلام وبدأ الناس يقبلون على تعلم دينهم ،فلما رأى موسى بن نصير ثمار عمله ،بدأ يفكر في نشر الإسلام في البلاد التي لم يصلها بعد،فبدأ يفكر في فتح بلاد الأندلس ،والتي لا يفصلها عن شمال إفريقيا سوى المضيق الذي صار يعرف بعد الفتح الإسلامي ب(مضيق جبل طارق)،ولكن كانت هناك عدة عقبات،كان ما يلي:

العقبةالأولى:قلة السفن:

وجد موسى بن نصير أن المسافة التي سيقطعها في البحر بين المغرب والأندلس لا تقل عن 13كلم،و لم يكن لديه سفن كافية ليعبر بجيشه هذه العناية المائية ،فمعظم معارك المسلمين –باستثناء بعض المواقع مثل

[1] ينظر:محمد حسن العيد روس ،العصر الأندلس "تاريخ وحضارة الأندلس"،دار الكتاب الحديث ،مصر-القاهرة،ط(1)،2011ص11

[2] ينظر: مأمون بن محيي الدين الجنان ، أبو حيان الأندلسي ومنهجه التفسيري،دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان،ط (1)،1993،ص6

ذات الصواري وفتح قبرص –كانت بِرِّيَّة ،ومن ثَمَّ لم تكن هناك حاجة كبيرة إلى سفن ضخمة ،ولكن الآن الأمر مختلف وهم في حاجة للسفن الضخمة لتنقل الجنود وتعبر بهم المضيق ليصلوا إلى الأندلس".[1]

العقبة الثانية :وجود جزر البايلر النصرانية في ظهره :

كان موسى بن نصير قد تعلم من أخطاء سابقيه فلم يكن يخطو خطوة حتى يؤمن ظهره أولا،وفي شرق الأندلس كانت تقع جزر تسمى جزر البليار وهي عدة جزر تقع أمام الساحل الشرقي لإسبانيا ،وأهمها ثلاثة جزر هي :ميورقة ومنورقة ويابسة ،وتسمى في المصادر العربية بالجزر الشرقية –وهي قريبة جدا من الأندلس ومن هنا فإن ظهره لن يكون آمنا إن دخل الأندلس ،وكان عليه أولا أن يحمي ظهره.[2]

العقبة الرابعة :قلة عدد المسلمين :

كانت العقبة الرابعة التي واجهت موسى بن نصير هي أن قوات المسلمين الفاتحين التي جاءت من جزيرة العرب ومن الشام واليمن محدودة جدا ،وكانت في الوقت نفسه منتشرة في بلاد الشمال الإفريقي،ومن ثم قد لا يستطيع أن يتم فتح الأندلس بهذا العدد القليل من المسلمين ،وهذا مع خوفه أن تنقلب عليه بلاد الشمال الإفريقي إذا هو خرج منها بقوته.[3]

"لم يستسلم موسى بن نصير رغم هذه العقبات التي كانت موجودة في طريق فتح الأندلس ، بل زادته هذه العقبات إصرار على فتحها ،[4] وكان طارق بن زياد أول هؤلاء الولاة الذين عملوا على توسيع فتوحاتهم وقد شملت كل إسبانية ،واجتازت جبال البيرينة لتتغلغل في قلب فرنسا ،وأصبحت الأندلس ولاية تابعة لدمشق عاصمة الخلافة الإسلامية وتدفقت على الشام أموال الفيء والخراج التي وجهها

[1] قصة الأندلس من الفتح إلى السقوط،ص33،34
[2] المرجع نفسه ،ص34
[3] نفسه،ص35
[4] نفسه،ص 36

الولاة إلى الخليفة،وسمع العرب من الأخبار عن خصب الأندلس وغناها ما شجعهم على السفر إليها يستوطنوها ،وقد أفاض مؤرخو العرب في وصف مشاهدها كما أفاض الشعراء في التغني بمناظرها .[1]

2-2عهد الأموي (138-422ه):

"لاتصل إلى أواخر السنة الثانية والثلاثين بعد المائة حتى يقضى العباسيون على الدولة الأموية في المشرق وقد مضوا يستأصلون الأمويين في مذابح جماعية ،وكأنهم لايريدون أن يبقوا منهم على وجه الأرض باقية ،في هذه الأثناء فر شاب أموي في التاسعة عشرة من عمره إلى إفريقيا هو عبد الرحمن بن معاوية ابن الخليفة هشام بن عبد الملك ،واستطاع أن يدخل الأندلس —ولذلك سمى عبد الرحمن الداخل-وأن يقبض على زمام الحكم بها ويجعله وراثيا في أسرته لمدة ثلاثة قرون متوالية ،وبذلك أثبت أن الدولة الأموية إذا كانت سقطت في المشرق قامت في الأندلس وكل ما هناك أن العاصمة انتقلت من دمشق إلى قرطبة".[2]

2-3 عهد الملوك الطوائف(403-897ه):

"ففي أواخر العهد الأموي ضعفت سلطة الخلافة واستبد بالأمر وزيرهم محمد بن أبي عامر،وقام رؤساء الولايات من عرب وبربر فاستقلوا بمناطقهم وأسّسوا دويلات وأهمها هي :-الدولة الزيرية في غرناطة،الدولةالحمودية في قرطبة ومالقة، والدولة الهودية في سرقسطة،والدولة العامرية في بلنسية ،والدولة العبادية في إشبلية ودولة بني الأفطي في بطليوس،والدولة الجهورية في قرطبة،ودولة ذي النون في طليطلة".[3]

3- الحياة الاجتماعية:

[1] بتصرف ،أبو حيان الأندلسي منهجه التفسيري ،ص7

[2] شوقي ضيف،عصر الدول والإمارات الأندلس،دار المعارف،مصر-القاهرة،ب(ط)،ب(ت)،ص23

[3] أبو حيان الأندلسي منهجه في التفسير ،ص11،12

"كانت الشعوب في الأندلس تعيش في بحبوحة وقد بدا ذلك واضحا من الترف الذي ظهر جليا في ملابسهم وأطيابهم والتأنق في مآكلهم ،كذلك في مجالس أنسهم ولهوهم –حتى إنك ترى الخلفاء يهتمون بالغناء والموسيقى بعد أن وفد زرياب عام206للهجرة على الأندلس".[1]

وهكذا كانت حياة الأندلس تشيع بالغناء منذ قدوم زرياب ،كما أقام لقرطبة معهدا يتدرب فيه الفتيان والفتيات على الغناء وجعل للغناء تقاليد انفردت بها الأندلس فكان يبدأ بالنشيد ويخرج منه إلى البسيط ويختم بالحركات والأهازيج.[2]

4- الحياة الفنية:

"ساهم العهد الأموي بنهضة الآداب والفنون وازدهر العمران فبنيت المدن وقامت الجوامع والقصور وانتشرت الفنادق والحمامات ،ولقد تأثرت الأندلس بصورة الزخرفة العربية ،إذ يقولون إن زخرفة قصر الحمراء تتصل بتقاليد الفن الإسلامي العام ،وبالأخص فنما بين النهرين ،أكثر منها بالتقاليد الإسبانية والإفريقية –فعبد الرحمن الداخل بني المسجد الجامع واختط مدينة الرصافة على مثال رصافة الشام لجده هشام،أما عبد الرحمن الثالث فقد بني في قرطبة وحدها عشرات الجوامع ومئات الحمامات ،ولكن أروع ما بناه هو قصر الزهراء "الذي قضى في بنائه وإعداده خمسا وعشرين سنة وأنشأ حوله الحدائق والبساتين وأجري فيه المياه بحيث أصبحت قرطبة وزهراؤها مدينة سحرية تخلب الناظرين بجمالها"وقد نافست قرطبة في عهده مدينة بغداد وأصبحت تعد بحق مدينة العلم والفن والأدب.[3]

5- الحياة العلمية:

[1] المرجع نفسه،ص17

[2] ينظر:شوقي ضيف ،الدول والإمارات الأندلس،ص51

[3] أبو حيان الأندلسي منهجه التفسيري،ص19

"نجد الحياة الأدبية في الأندلس ظاهرة التقليد للمشرق واضحة جلية إذ تصاغ الكتب الأدبية عند الأندلسيين على شكل الكتب عند المشارقة، كما يصاغ"العقد الفريد"على شكل "عيون الأخبار".[1]

كما كانت عناية علماء الأندلسيون بالكتب والمكتبات عناية فائقة :"لقد كثرت المكتبات في الأندلس ووجدت فيها الخاصة والعامة، ولقد قدر عدد المكتبات العامة في الأندلس أيام الخلافة نحو سبعين مكتبة ولعلى هذا غير مكتبات المساجد والمجالس وغيرها ،ويرد احتمال كون بعض هذه المكتبات العامة محدودة لعموميتها ،تهتم بالبحث أولا وتفتح أبوابها للباحثين والعلماء ، وهو أسلوب مهم ومفيد ،في حين كانت الأخرى شاملة العمومية."[2]

المبحث الثاني:النحو في الأندلس

1:النشاط النحوي في الأندلس

- جاء في كتاب شوقي ضيف بالحديث عن النحو ونشاطه في الأندلس قائلا:"لانكاد نمضي في عصر بن أمية بالأندلس حتى نشأ طبقة كبيرة من المؤدبين الذين يعلمون الشباب في قرطبة وغيرها من الحواضر الأندلسية مبادئ العربية عن طريق النصوص والأشعار ،يدفعهم إلى ذلك حفاظهم على القرآن الكريم وسلامة لغته وتلاوته ،وبذلك كان أكثرهم من قراء الذكر الحكيم ،وكان كثير منهم يرحلون إلى المشرق فيتلقون هذه القراءات ،ويعدون إلى موطنهم فيرسمونها للناس بجميع شاراتها كما يرسمون لهم العربية بمقوماتها العربية".[3]

1-1عناية الأندلسيين بالنحو الكوفي والبصري:

- **النحو الكوفي :**

[1] نفسه،ص24

[2] ينظر:عبد الرحمن ألحجي ،دارسة الظاهرة العلمية في المجتمع الأندلسي،هيئة أبو ظبي للثقافة والثرات ،ط (1)،2007،ص127

[3] ينظر:شوقي ضيف،المدارس النحوية،دار المعارف،مصر-القاهرة،ط (7)،ب(ت)،ص288

– عرف أهل الأندلس النحو العربي ،منذ أوائل القرن الثاني الهجري،وبداية القرن الثالث،وقد كان النحو الكوفي أوّل ما عرفوه على يد جودي بن عثمان(ت198ه)الذي رحل إلى المشرق والتقى بإمام المدرسة الكوفية الكسائي (ت189ه)وتلميذه الفراء (ت207ه)فهو"أول نحاة الأندلس بالمعنى الدقيق لكلمة نحوي وأول من أدخل إلى موطنه كتب الكوفيين"ثم توالي العلماء على دارسة هذه الكتب ،والاهتمام بها و شرحها ،والتعليق عليها ،مثلما فعل "مفرج بن مالك النحوي "الذي وضع شرحا لكسائي،ويعذ من المؤسسين الأوائل للنحو الكوفي في الأندلس،نظرا لكونه أول ما وصل إليهما من المشرق العربي بعدما كانت العلوم الفقهية من أبرز اهتمامات العلماء في هذين القطرين ،وغيره من النحاة كثير،ممن جعل دراسة النحو هدفه الأسمى وذلك بالاطلاع على خبايا كتاب الكسائي ،وغيره من كتب الكوفيين ،والتعرف أكثر على هذا العلم الجديد الذي سبق المشارقة إليه،ونبغوا فيه نبوغ .[1]

"ومضت السنون والنحو الكوفي يسيطر على الساحة حتى اشتدت سواعد الأندلسيين النحوية ووجدوا أنهم أصبحوا قادرين على تجاوز النحو المختصر ،إلى النحو الأخر هو النحو البصري وقياساته وأحكامه،ليتخلصوا من الفوضى التي يوقعها النحو الكوفي باعتماده على قاعدة بمجرد سماع مثال واحد فقط ،وهذا الأمر أوجد الاضطراب والفوضى في النحو العربي ،وافسد سماع الكسائي –شيخ المدرسة الكوفية –للشاذ الذي لايجوز إلا في الضرورة وجعله أصلا يقيس عليه،أفسد هذا النحو العربي ،لذلك وجه علماء الأندلس جهودهم نحو البصرة وعلمائها فأخذوا النحو البصري الذي طبع به نحوهم فيما بعد".[2]

– النحو البصري:

---

[1] يحياوي حفيظة ،إسهامات نحاة المغرب والأندلس في تأصيل الدرس النحوي العربي ،مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر،تيزي وزو،2001،ص73

[2] فادي صقر أحمد ،جهود نحاة الأندلس في تيسير النحو العربي ،الماجستير في اللغة العربية،جامعة النجاح الوطنية نابلس ،فلسطين ،2006ص14

"يعد العالم الافشنيق(محمد بن موسى)،هو مدخل النحو البصري إلى الأندلس ،وذلك عندما أدخل كتاب سيبويه ،فقد وصل إلى المشرق العربي ولقي أبا جعفر الدين وري ونتسخ منه نسخة من كتاب سيبويه .[1]

كما نجد بن يوسف الحجاج كان يأخذ من كتاب سيبويه وكان كثير الاطلاع عليه في حال فراغه وشغله وصحته وسقمه ،ولا يلبث محمد بن يحي الجياني المتوفى سنة (303)للهجرة أن يفتتح عصر الاهتمام البالغ في موطنه بكتاب سيبويه ،وكان قد تثقف الفلسفة والمنطق والكلام،ورحل إلى المشرق فلقي بمصر نحويَّها النابه أبا جعفر ابن النحاس ،وأخذ عنه كتاب سيبويه رواية ،وعاد إلى قرطبة يفرغ له ولقراءته على الطلاب شارحا له ومفسرا تفسيرا مبينا .[2]

ولقد كان دخول كتاب سيبويه الأندلس ،والاهتمام العظيم الذي حظي به،عاملا مضعفا للاهتمام بالنحو الكوفي وبخاصة كتاب الكسائي ،الذي انصرف عنه كثير من علماء النحو في الأندلس ،لأنهم وجدوا في كتاب سيبويه ضالتهم النحوية العظيمة ،لذلك لا عجب أن يبقى هذا الكتاب العظيم المصدر الأول عندهم –لاينا فسه في ذلك سوى كتاب الجمل للزجاجي –على رغم من أنه دخل الأندلس بعده كثير من الكتب أمثال كتاب المقتضب للمبرد،والإيضاح لأبي علي الفارسي ،والخصائص لأبي عثمان بن جني كل هذا الاهتمام كان نابعا من الشهرة العظيمة للكتاب في المشرق ،وانتقال تلك الشهرة إلى الأندلس ويتحدث السيوطي عن تلك الشهرة وذلك الاهتمام بكتاب سيبويه ،فيقول:"إن أحمد بن إبراهيم بن الزبير عندما خرج من مالقة،ترك هناك من طلبته أربعين يقرؤون كتاب سيبويه".[3]

2:عوامل تطور الدرس النحوي في الأندلس

– لابد لأي علم يمر بمراحل تدريجية خلال نشأته الأولى ،فيتمحور على عوامل تساعده على الازدهار والتطور نحو النمو والاكتمال والنضج بين عوامل أخرى، تساعد في انحطاط والتراجع.

[1] نفسه،ص15

[2] شوقي ضيف ،المدارس النحوية،ص289،290

[3] جهود نحاة الأندلس في تيسير النحو،ص15

وعلم النحو الأندلسي كان له حضور قوي وانتشار كاسح،كما لم يعرف نحو هذا من قبل بهذا التطور الذي شهدنه ومن بين هذه العوامل نذكر:

- الرحلات العلمية :

"لم يكن تحصيل هؤلاء المؤدبين مقصورا على تجوالهم طلبا للعلم في المدن الأندلسية أو ما أسميته "الرحلة القصيرة"،بل نقلهم الترحال إلى القيروان وهي من مراكز العلم المشهورة،وما إن حل القرن الثالث حتى غدت الرحلة العلمية لدى الأندلسيين هدفا يسعون إليه كأنه "فريضة ثقافية "يؤدنها ،وهي تطول أو تقصر حسب الفترة التي يراها الطالب كافية لتحصيله ،أو تسعفه عليها ظروفه وأوضاعه المادية ،ومن الطبيعي أن تكون الرغبات العلمية لدى هؤلاء الراحلين متنوعة متباينة ،فمنهم من يؤثر رواية الحديث ،ومنهم من يطلب الفقه ومنهم من يلقى شعراء المشارقة، ومنهم من يطلب النحو واللغة،وكثير منهم يجمع عددا من هذه الفروع العلمية والأدبية في تحصيله،وقد لقي بعضهم مشاهير اللغويين في البصرة والكوفة أمثال الأصمعي والكسائي وتوغل بعضهم في الطلب فلقي الإعراب وشافههم وأخذ عن اللغة عنهم مباشرة"[1]

- الهجرة إلى الأندلس:

كانت هذه الهجرة تقابل الرحلات التي يقوم بها العلماء الأندلسيون إلى المشرق ،ذلك أن الأندلس بلاد جميلة حياها الله تعالى ،لذلك كانت مقصدا لبعض العلماء المشارقة الذين خرجوا من المشرق ،قاصدين الأندلس لنشر العلوم فيها،وكان لتلك الرحلات في أحيان كثيرة أهداف تجارية أو ظروف خاصة بالذي قدم الأندلس مهاجرا ،ومن العلماء الذين رحلوا إلى الأندلس ،أبو جعفر البغدادي ورجل يعرف بالعجلي [2].

- المنظرات النحوية :

[1] ينظر :ألبير حبيب مطلق ،الحركة اللغوية في الأندلس،المكتبة العصرية ،صيدا-بيروت،د(ط)،1967ص54،55

[2] جهود نحاة الأندلس في تيسير النحو العربي ،ص28

ساهمت المنظرات النحوية مساهمة جد فعالة في تطوير الدرس النحوي في الأندلس مما جعلته يرتقي إلي قمة الازدهار والرقي والنضج ،لأن طبيعية هذه المناظرات كانت تعتمد على الدقة والنظر ،وسرعة البديهة،وطلاقة اللسان،لذلك تنوعت المناظرات اللغوية في الأندلس ،وأخذت عدة أشكال :فمنها ما كان بين الطالب والمؤدب ،وإن كانت هذه قليلة الحدوث لسبب بسيط هو أن هذه المناظرات كانت تحتاج إلى ندين بنفس المستوى الثقافي والعلمي تقريبا ،أما الشكل الأخر للمناظرات النحوية ،فهو المناظرة بين نحوي والأخر وهذه المناظرات كانت شائعة إلى حد كبير ،وقد أثرت هذه المناظرات في درس النحوي إلى أقصى درجة ،لأنها كانت تعتمد على كبار العلماء والنحاة.[1]

- دور الحكام والملوك:

كان التشجيع من طرف حكام الأندلس ،فعملوا على نشر العلم ونطوره ،وذلك راجع لعدة أشكال منها إنشاء المكتبات تابعة للقصر ،فلا يكاد يخلو قصر من قصورهم من مكتبة عظيمة لتشجعيهم للعلماء والمؤلفين للتأليف.[2]

- إنشاء مكتبات:

"كان من أثر الفتنة البربرية أن بيع ما كان بمكتبة الحكم من كتب ومحفوظات بأوكس الأثمان فانتشرت تلك الكتب في مدن الأندلس المختلفة وزاد إقبال الناس على القراءة بعد أن كانت فائدة هذه الكتب مقصورة على قرطبة أو على العلماء والدارسين المقربين من الحكم ،مما اندفع كثير من المثقفين إلى اقتناء الكتب وإنشاء مكتبات خاصة بهم في المدن الأندلسية ،فكان من أصحاب المكتبات في قرطبة محمد بن يحي الغافقي المعروف بابن الأصل ،وكذلك أسس الأمير هشام حفيد عبد الرحمن الثالث مكتبة اشتراها الخليفة سليمان المستعين من بعده كما اهتم مسلمة بن سعيد الأنصاري بجمع الكتب في رحلته ،وكان

[1] بتصرف :جهود نحاة الأندلس في تيسير النحو العربي ص30

[2] ينظر:محمد بن محمد ،تطور الدرس النحوي في الأندلس ،مجلة الممارسات اللغوية ،العدد15،جامعة مولود معمري ،تيزي وزو،الجزائر ص130

كلما اجتمع له منها مقدار صالح نهض به إلى مصر،فأدخل الأندلس ثمانية عشر حملا من الكتب في كل فن من فنون العلم".[1]

3:نحاة الأندلس ونشاطهم النحوي:

- نحاة الأندلس:

1- جودي النحوي:

- هو جودي بن عثمان ،مولى طلحة العنبسيين من أهل مورور،ورحل إلى المشرق ،فلقى الكسائي والفراء وغيرهما ،وهو أول من أدخل كتاب الكسائي ،وله تأليف في النحو،وسكن قرطبة بعد قدومه من المشرق.

وفي حلقه أنكر على عباس بن ناصح قوله:

يشهد بالإخلاص فوبتها لله فيها وهو نصراني

ولحن حين لم يشدد ياء النسب ،وكان بالحضرة رجل من أصحاب عباس بن ناصح،فساء ذلك ،فقصد إلى عباس وكان مسكنه الجزيرة ،فلما طلع على عباس قال له :ما أقدمك أعزك الله في هذه الأوان قال:أقدمي لحنك ،قال عباس:وكيف ذلك؟فأعلمه بما جرى من القول في البيت،قال:فهلا أنشدهم بيت عمران بن حطان:

يوماً يَمانٍ إذَا لاقَيْتُ ذَا يَمَنِ وإن لقيْتُ معديًّا فَعَدْنَاني

قال :فلما سمع البيت كر راجعا ،فقال له عباس :لو نزلت فأقمت عندنا فقال :مابي إلى ذلك من حاجة،ثم قدم قرطبة ،فاجتمع بجودي وأصحابه فأعلمهم.[2]

2-الأُفْشْنِيق:

[1] ينظر:الحركة اللغوية في الأندلس،ص264

[2] الحسن الزبيدي،طبقات النحويين واللغويين،تح:أبو الفضل إبراهيم،دار المعارف،القاهرة-مصر،ط2،ب(ت)،ص256،257

– هو محمد بن موسى الأندلسي ،رحل إلى المشرق ،فأخذ بمصر عن أبي على الدينوري كتاب سيبويه وانتسخه ،وبالبصرة عن المازني ،ثم عاد إلى الأندلس ومعه الكتاب،ويغلب على الظن أنه أول من أدخل الكتاب الأندلس ،توفى بقرطبة سنة307ه.[1]

3-محمد بن يحي الرباحي الأندلسي:

– أصله من جيان ،وانتقل أبوه إلى قلعة رباح (من أعمال طليطلة)،حذق علوم العربية ،واشتهر بالنحو ،ورحل إلى مصر فلقي أبا جعفر النحاس وروى عنه كتاب سيبويه[2] ، وعاد إلى قرطبة يفرغ له قراءاته على الطلاب شارحا له ومفسرا تفسيرا مبنيا ،تسعفه دقة نظره ومنطقة وقدرته على الاستنباط وتحليل العبارات والغوص على العلل،و لم يكتفي بقراءته لطلابه ،فقد كان يعقد لهم مجلسا في كل جمعة للمناظرة في مسائله،توفى سنة 303ه.[3]

4- محمد بن الحسن الزبيدي:

– هو أبو بكر محمد بن الحسن ،أصله من زبيد(قبيلة يمينه) ،ولد في اشبيلية ،و تأدب على أبيه ثم سمع من أبي على القالي ومحمد بن يحي الربا حي وغيرهما في قرطبة ،حتى غدا أوحد زمانه في النحو وحفظ اللغة ،فاختاره الحكم المستنصر بالله لتأديب ولده ،و ولاه قضاء اشبيلية وخطة الشرطة بها ،وله مؤلفات :الواضح في النحو وأبنية الصرف ،واستدراك العين في اللغة ،وطبقات النحويين واللغويين في التراجم.[4]

5- ابن السيد البطليوسي:

– من مشاهير علماء الأندلس ،أبو محمد عبد الله بن محمد المعروف بابن السيد البطليوسي ،لقد تنقل هذا العالم بين حواضر الجزيرة ، من البطليوسي ،إلى طليطلة عند بني ذي النون ،وفي السهلة مع بني رزين ثم

[1] محمد طنطاوي ،نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة،دار المعارف،مصر –القاهرة،ط2،ب(ت)،ص226

[2] المرجع نفسه،ص226

[3] المدارس النحوية،ص290

[4] نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة،ص227

لجأ إلى بني هود في سرقسطة ،من أشهر كتبه في النحو ،إصلاح الخلل الواقع في الجمل ،والحلل في شرح أبيات الجمل كما شرح فصيح ثعلب ،ومثلثات قطرب وأبيات المعاني ،وشرح أدب الكاتب لابن قتيبة،فكان من أولئك الأندلسيين الذين جمعوا بين الشعر واللغة والنحو والأصول .[1]

6- ابن الباذش:

- هو أبو الحسن على بن أحمد ،ولد بغرناطة ،وشب على حب الفضيلة والزهد في الدنيا ،وبرع في الشريعة والعربية فأكبره لذاته،وبذل همته في النحو فشرح أمهات الكتب ،إذ شرح كتاب سيبويه ،والأصول لابن السراج ،والمقتضب للمبرد،والإيضاح للفارسي ،والجمل للزجاجي ،والكافي للنحاس ،توفى بغرناطة سنة 538ه.[2]

7- ابن مضاء القرطبي:

- هو أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن مضاء القرطبي المتوفى(592)ه ،من أهل "قرطبة " وإليها نسب كان منقطعا إلى العلم والعلماء معنيا أشد العناية بلقاء علماء عصره ومن آجل ذلك نراه يترك "قرطبة" إلى اشبيلية.[3]

أخذ عن ابن الرماك كتاب سيبويه ،كان واسع الرواية ،عارفا بالأصول والكلام والطب والهندسة والحساب شاعرا بارعا،ومن مصنفاته المشرق في النحو،والرد على النحويين ،وتتريه القرآن عما لا يليق بالبيان ،و لم يبق إلا كتاب الرد على النحاة.[4]

- نشاط نحاة الأندلس:

ينظر:محمد المختار ولد أباه،تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب،دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان،ط(1)،1996م،ط(2)،2008م،ص240

[1]

[2] نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة،ص230

[3] خديجة حديثي،المدارس النحوية،ص314

[4] عبود السامرائي،المفيد في المدارس النحوية،دار المسيرة،عمان-الأردن،ط(1)،2007م،ص174

– من الملاحظ خلال دراسة للنحو الأندلسي نجد أنه تطور وازدهر ونضج على أيادي علماء الأندلس حيث تكلم ابن حزم على تطور الدرس النحوي و قال:"كان للنحو في الأندلس نشاط ملحوظ مر بشبه الخطوات التي سارها في المشرق،بدأ علماء العربية يدرسون النصوص الأدبية شعرا ونثرا،دارسة فيها لغة وأدب ونحو وصرف وحديث وقرآن ،ثم بدأت الفنون تتمايز مع الزمن ،وكان أول كتاب دخل للأندلس في كتب النحو كتاب الكسائي ثم كتاب سيبويه ،ثم بدأ الأندلسيون محاولاتهم في التأليف ،[1] وفي هذا العصر يجمع الباحثون أن الأندلسيين قد عرفوا النحو الكوفي قبل غيره،وذلك راجع إلى سبب نفسي فالأندلسيون لبعدهم عن مراكز الإسلام الأولى يحتاجون في بداية أمرهم لبعدهم عن مراكز الإسلام ،فالاتجاه الكوفي بدأت تطغى عليه سائر الاتجاهات الأخرى،فنجد محمد بن موسى معروف بالأفشينق (307ه)يأخذ كتاب سيبويه عن أحمد بن جعفر الدينوري ختن ثعلب ،كما نجد محمد بن يحي المهلب الرباحي بأخذ كتاب سيبويه عن أبي جعفر النحاس،وهارون بن موسى القرطبي (401ه)يضع تصنيفا في شرح عيون كتاب سيبويه ،ويأخذ سيبويه الصدارة والمكانة التي تليق به.[2]

"يعرف المطلعون عناية الأندلسيين بعلم النحو منذ الزمن الأقدم ،ويحفظون كلمة ابن سعيد:"النحو عندهم في نهاية من علو الطبقة" وليس في هذا مبالغة قط.[3] كانت مجالس العلماء والمتعلمين تمتلئ بالمناقشات والمناظرات والأسئلة في مختلف أبواب العلم ،وربما كان العالم منهم يتعرض في رحلته إلى المشرق للسؤال في مجالس التعليم ،فلا يتردد في أن يجيب وبين عما عنده من علم .[4]

تعددت كتب التأليف في عصر الأندلسي وهي كتب النحو ،فكان لدخول لكتاب سيبويه اثر كبير حيث جاء في شرحه :"كان لكتاب سيبويه ضم أبواب النحو وفروعه ،بلغة غاية في الصعوبة ،والتعقيد وكان لهذا الكتاب آثار واسعة في التأليف النحوي ،فقد شرحه عدد كبير من العلماء ،وشرح مشكلاته ونكته

[1] ينظر :سعيد الأفغاني ،نظرات في اللغة عند ابن حزم الأندلسي ،دار الفكر،بيروت–لبنان،ط(2)،1969م،ص9

[2] ينظر:محمدالعبيدي،النحو العربي ومناهج التأليف والتحليل،مكتبة لسان العرب،(ب)د،ب(ط)،ب(ت)،ص189

[3] سعيد الأفغاني،من تاريخ النحو،دار الفكر،ب(د)،ب(ط)،ب(ت)،ص99

[4] أمين عل علمي السيسد،الاتجاهات النحوية في الأندلس وأثرها في تطوير النحو،دكتوراه،جامعة القاهرة ،كلية دار العلوم،1964م ص107

وأبنيته وشواهده عدد آخر من العلماء المشهورين ،أضف إلى ذلك من اختصره من العلماء ،أو حتى اختصر شرحه واعترض عليه،ولم يكن هذا الجهد العظيم الذي لقي الكتاب مقتصرا على جهة دون آخري:"فقد اهتم به علماء مشارقة،ومصريون ومغاربة وأندلسيون".[1]

كما نجد اهتمام كبير للكتاب الكسائي شارحين له وقرائيين لكتابه:"سجلت كتب التراجم والطبقات وكتب التاريخ والأدب أن كتاب الكسائي قد كان أسبق كتب النحو الشرقية التي نقلت إلى بلاد الأندلس ولكنه يلقى من الرعاية والاهتمام مثل ما نال كتاب سيبويه أو كتاب الزجاجي ،فكان من هؤلاء الذين شرحوا كتاب الكسائي هم :البغل ،والجوفي ،وأحط ابن أبان .[2]

كما انصب كذلك اهتمامهم بكتاب الإيضاح لأبي على الفارسي فجاء بقول في كتاب خصائص المذهب الأندلسي بقول:كان كتاب الإيضاح للفارسي أحد الكتب الشرقية التي وجه الأندلسيون اهتمامهم إليها ويتضح ذلك من خلال دارستهم له ووضعهم الشروح والتعليقات عليه ،وممن اهتم بكتاب هم الزهري وابن معزوز القيسي والشلوبين..إلخ.[3]

كما من الملاحظ أن النحو الأندلسي تطور على أيادي علماء النحو فكانت عنايتهم كلها منصب على البحث وتنقيب في كتب سواء نحوية أو لغوية ،ودراستها وشرحها وتبسيط قواعدها ولعلى من هذه الكتب نذكر:

-شرح الجزولية الصغير للشلوبين

-التعليقات الوفية شرح الدرة الألفية

-إعادة الجزولي كتابة مقدمة

[1] ينظر:جهود نحاة الأندلس في تيسير النحو العربي ،ص80

[2] ينظر:الاتجاهات النحوية في الأندلس،ص112

[3] ينظر:عبد القادر رحيم الهيتي ،خصائص المذهب الأندلسي النحوي،جامعة قار يونس،بنغازي-ليبيا،ط(2)،1993،ص232

هذه كتب كلها نحوية درسوه واستشهدوا بها في دراساتهم ،وكان أولها كتاب سيبويه وكتاب الكسائي والإيضاح للفارسي ،هذه الكتب من أكثر الكتب الأخرى التي حظيت بالاهتمام ودراسة ،فوجهوا كل عناية لها لتبسيط شروحها ،وتفكيك أفكارها بالدقة والبراعة.[1]

ولذا ظل الأندلسيون يتوافرون على الكتاب سيبويه حتى اشتهر أمره في البيئة الأندلسية واشتهر في العالم العربي أنه لا توجد بيئة عربية أخرى بلغت في العناية بالكتاب وتحرير نصه وكشف غوامضه ما بلغته بيئة الأندلس .[2]

[1] ينظر :المرجع السابق،ص245و246و247

[2] خديجة الحديثي،المدارس النحوية ،دار الأمل،عمان –الأردن،ط(3)،2001م،ص314

الفصل الثاني: التعريف بالمؤلف وتفسيره

المبحث الأول :التعريف بأبو حيان الأندلسي

1: أبو حيان الأندلسي وحياته

اسمه:

اتفق المؤرخون على أن اسمه :محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الغرناطي اثير الدين أبو حيان الأندلسي الجياني النفزي ،وقد كان آبا الفدا وابن الوردي والسيوطي يسمونه :"أبا حيان المغربي ".

ويتضح مما ذكر المؤرخون أن أبا حيان كان جياني الأصل فهو يرجع إلى مدينة جيّان إحدى مدن الأندلس الوسطى ،يقول الياقوت الحموي: "جيَّان—بالفتح ثم التشديد وآخره نون —مدينة لها كورة واسعة بالأندلس تتصل بكورة البيرة مائلة عن البيرة إلى ناحية الجوف شرقي قرطبة بينها وبين قرطبة سبعة عشر فرسخا وهي كورة كبيرة تجمع قرى كثيرة".[1]

– كما لم يذكر في الكتب لأبو حيان التي ترجمت الأسباب التي دعت ذويه إلى الهجرة عن جيان والذهاب إلى غرناطة ،ولعلى من الأسباب أنها كانت تجري أحداث وفتن واضطرابات في الأندلس وسقوط المدن الإسلامية بعد الأخرى بيد المسيحيين دفع هؤلاء القوم إلى مملكة غرناطة وإلى العاصمة بالذات فاستقروا فيها فأبو حيان من هذه الناحية ينسب إلى جيان مدينة أهله وذويه وقد بقى هذا اللقب ملازما لأسمه في كثير من الأحيان ،أما لقبه الثاني هو: «الغرناطي "،فيرجع إلى مدينة غرناطة التي نشأ وترعرع فيها ،وجاء لقب" "النفزي " من انتسابه إلى "نفز احد قبائل البربر ،وكثير ما يلقب أبو حيان الأندلسي نسبة إلى موطنه الكبير الأندلس ،وقد يلقب بالمالكي والشافعي ،لأنه كان مالكيا في أول مرة .[2]

وأما كنيته بأبي حيان فترجع إلى ولده "حيان " وهنا غلبت عليه هذه التسمية ولازمته.[3]

[1] ينظر :خديجة حديثي ،أبو حيان النحوي،دار التضامن ،بغداد،ط 1966،1،ص29

[2] المرجع نفسه،ص30

[3] نفسه،ص31

مولده ونشأته:

– ولد أبو حيان في مدينة "غرناطة " ولكن بعضهم يذكر أنه ولد في "مطخشارش[1]"،وكون مطخشارش موضعا أو ضاحية من ضواحيها ،جعل مترجميه يذكرون أن مولده بغرناطة ،بل إن أبا حيان نفسه ذكر ذلك في إجازة للصفدي فقال :"مولدي بغرناطة "،مما يدل على أن مطخشارش ليست مدينة قائمة بذاتها ولذا لم يكن لها أثر في حياة أبي حيان في هذه المدينة وإنما بقيت عالقة باسمه.[2]

"وكان مولده في العشر الأخيره من شوال سنة654ه و(م1256) ولكن بعضهم يذكر أنه ولد في أخر شوال سنة652 ه ،ونرجح أنه ولد سنة 654لا مور: أن أبا حيان ذكر في إجازته للصفدي :"ومولدي بغرناطة في أخريات شوال سنة أربع وخمسين وستمائة".

وأن معظم ترجموا له ذكروا أنه ولد سنة654 ه ، ولم يشذ عنهم إلا بعض المتأخرين كاللكنوي الهندي".[3]

نشأته:

– "سبق أن مر بنا أصل أسرة أبي حيان كان في "جيان "،ولا تذكر المراجع الأسباب التي دعت آسرته إلى الهجرة عن جيّان والذهاب إلى غرناطة التي عظم شأنها في تلك الأيام ،ولعلى سبب ذلك الأحداث والفتن وسقوط المدن الإسلامية بيد النصارى وكانت غرناطة ملاذ للناس في ذلك الوقت".

"وقد عاش أبو حيان في الأندلس من سنة 654 ه إلى سنة 679 ه،ويجدر بي أن ألقى الضوء على هذه الحقبة الزمنية التي عاشها أبو حيان في الأندلس".[4]

ثقافته ورحلاته:

[1] ينظر:خديجة الحديثي ،أبو حيان النحوي،ص 31

[2] أحمد خالد شكري،أبو حيان الأندلسي ومنهجه غي تفسيره للبحر المحيط،دار عمار،عمان–الأردن،ط(1)،2007م،ص14

[3] المرجع السابق،ص32

[4] أحمد خالد شكري،أبو حيان الأندلسي ومنهجه في تفسيره البحر المحيط،ص14

"يذكر على أن أبو حيان تلقى قراءة القران على عدة علماء :"قرأ القران على الخطيب عبد الحق بن علي إفرادا وجمعا ،ثم على الخطيب أبي جعفر ابن الطباع ،ثم على الحافظ أبي علي ابن أبي الأحوص بما لفة وسمع الكثير ببلاد الأندلس وأفريقية ".

ثم قدم الإسكندرية فقرأ القراءات على عبد النصير بن علي المريوطي وبمصر على أبي طاهر إسماعيل بن عبد الله المليجي خاتمة أصحاب أبي الجواد ،ولازم بها الشيخ بهاء الدين بن النحاس فسمع عليه كثيرا من كتب الأدب ومن عوالي أشياخه على ما كتب بخطه أبو علي ابن أبي الأحوص.[1]

رحليه من الأندلس :

- لم يطل المقام بأبي حيان في الأندلس فغادرها سنة(678)ه ،فستقر المقام به في القاهرة ، ومن الأسباب التي أدت بأبي حيان الترك الأندلس ،اختلف فيها المؤخرون فالسيوطي يقول :" ورأيت في كتابه النضار الذي ألفه في ذكر مبدئه واشتغاله وشيوخه ورحلته إن مما قوى عزمه على الرحلة عن غرناطة أن بعض العلماء بالمنطق والفلسفة والرياضة والطبيعة ،وقال للسلطان :"إني قد كبرت فأخاف أن أموت فأرى أن ترتب لي طلبة أعلمهم هذه العلوم لينتفعوا بها من بعدي".[2]

استقراره في مصر:

ثم إن أبا حيان استقر في مصر ،واستقر بعد رحلاته المتعددة،[3] وكانت الإسكندرية أول ما دخل من مدنها وسمع فيها عن عبد الوهاب بن حسن بن الفرات ،وكانت مصر يوم دخلها تحت ظل المماليك الذين استطاعوا أن يصدوا أن يصدوا هجمات المغول عن مصر والشام ،كما لم يكن حكم في هذه البلاد يوم ذاك ملكيا وراثيا مطلقا أو مقيدا ،إنما كان غريبا فمرة يتسنم السلطان العرش بالوراثة وتارة ينتزعه انتزاعا ويفرض نفسه فرضا ،لذا كانت مصر قبلة الوجهة للمسلمين والعرب ،فهي ملاذ العلماء والأدباء بعد سقوط بغداد بيد المغول (656) ،فنبع عدد من العلماء الذين نسجوا أقوال السابقين ،فزخرت بعدة مدراس منها :مصر الناصرية والصلاحية والكاملية والقمحية والصحابية والسيوفية

[1] أبي حيان الأندلسي ،تحفة الأريب بما في القران الغريب ،تح :سمير ا لمجذوب،المكتب الإسلامي ،بيروت-لبنان،ط(1)،1983مص27

[2] ينظر:أبو حيان النحوي،ص33،34

[3] أبو حيان ومنهجه في تفسير البحر المحيط،ص21

والظاهرية والفاضلية والمنصورية والسلفية والفائزية والمسر ورية ،وقد ساهمت هذه المدارس مساهمة فعالة في نشر الثقافة وتهذيب النفوس.

ومن أشهر مؤلفي عصر أبي حيان في مصر والشام الشيخ عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام (660ه) وابن النحاس (698)وتقي الدين ابن دقيق العيد (802ه)وابن تمية الحراني (728ه).[1]

وفي هذه البيئة العلمية والأدبية استقر أبو حيان وتفاعل معها وكتب وألف كتب كثيرة في الدراسات القرآنية واللغوية والنحوية ،وقد رأى في مصر مواطن أحلامه وأماله فألقى بها عصا الترحال ويقول وصفا حاله في مصر :"فكم صدر أودعت علمه صدري ،وحبر أفنيت في فوائد حبري ،وإمام كثرت به الإلمام ،وعلاّم أطلت معه الاستعلام ،أشنف المسامع بما تحسد عليه العيون ،واذبب في تطالب ذلك المال المصون ،وارتع في رياض وارفة الظلال ،واكرع في حياض صافية السلسال ،واقتبس بها من انوراهم ،واقتطف من إزهارهم وابتلج من صفحاتهم ،وأتأرج من نفحاتهم ،فجعلت العلم بالنهار سحيري ،وبالليل سميري ،زمان يقصر ساريه على الصِّبا ،ويهب للهو ولا كهبوب الصَّبا ،ويرفل في مطارف اللهو ،ويتقمص أردية الزهو ،ويؤثر مسرات الأشباح على لذات الأرواح ،ويقطع نفائس الأوقات في خسائس الشهوات من مطعم شهي ومشرب روي وملبس بهي ومركب حظي ومفرش وطي ومنصب سني ،وأنا أتوسد أبواب العلماء ،وأتقصد مائل الفهماء واسهر في حنادس الظلام ،واصبر على شظف الايام ،وأوثر العلم على الأهل والمال والولد وارتحل من بلد إلى بلد ،حتى ألقيت بمصر عصا التسيار ،وقلت ما بعد عبدان من دار.[2]

وفاته :

- توفى أبو حيان رحمة الله تعالى في القاهرة بمنزلة خارج باب البحر في يوم السبت بعد العصر الثامن والعشرين من صفر سنة (745 ه-11تموز1345 م) ه ،ودفن من الغد بمقبرة الصوفية خارج باب النصر وصلي عليه بالجامع الأموي بدمشق صلاة الغائب في شهر ربيع الأخر ،وذكر الاسنوي في طبقاته قائلا :"وأنا كثيرا الزيارة له لأنه مجاور لقبر والدتي وأخيها ولقبر ولدي أيضا".

[1] ينظر:أبو حيان النحوي،ص38

[2] أبو حيان النحوي،ص39،40

وذكر الجزري أنه دفن بتربته بالبرقية.[1]

- عقيدته:

من المعروف عنه حسن الدين والعقيدة والابتعاد عن الملذات ،وكان أول أمره مالكيا ثم اتبع مذهب الظاهرية وهو في الأندلس حيث كان هذا المذهب منتشرا يوم ذاك وكان يقول :"محال أن يرجع عن مذهب الظاهر من علق بذهنه "،وكان أبو حيان يفضل أراء الشافعي وتلاميذه في تفسير القرآن وعرض الخلافات بين المذاهب المختلفة.

كما كان ميله إلى محبة الإمام علي بن أبي طالب –رضي الله عنه –حتى قيل عنه انه شيعي ،ولكن ردوده عليهم في كتبه تنفي تشيعه .

وكان بعيدا عن الفلسفة والاعتزال والتجسيم والتناسخ ،حتى أنه تعجب من اشتغال أهل مصر بالفلسفة وكان أبو حيان يرد على الفلاسفة والمشتغلين بالمنطق وعلى كبار المعتزلة أمثال الرازي والزمخشري ولا يرى في آرائهم فائدة لأنهم ابتعدوا عن القرآن .[2]

2:أثاره النحوية واللغوية

- كان القدماء يطلقون على أبي حيان لقب :"أمير المؤمنين في النحو" ويعدونه شيخ النحاة ،وهو الذي جسر الناس على قراءة كتب ابن مالك وتداولها وقد أولى النحو أهمية كبيرة في تفسير القرآن الكريم وتفهم معانيه وإدراك أسراره ،حيث في تفسيره الكبير "البحر المحيط "المسائل النحوية الكثيرة وأثبت الآراء المختلفة ،ولم يكتف بما ذكره في هذا الكتاب وفي كتبه الخاصة بالدراسات الإسلامية والقرآنية وإنما خاض غمار التأليف في اللغة والنحو.[3]

مصنفاته:

المصنفات المطبوعة :

تقريب المقرب (مخطوط).

[1] أ بو حيان ومنهجه في التفسير البحر المحيط،ص56

[2] المرجع السابق،ص58

[3] أبو حيان النحوي،ص101

التدريب في تمثيل التقريب (مخطوط).

المبدع الملخص من الممتع (مخطوط).

الموفور من شرح ابن عصفور (مخطوط).

التذييل والتكميل في شرح التسهيل (مخطوط)وهو أضخم كتبه النحوية .

منهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك (مطبوع).

ارتشاف الضرب من لسان العرب (مخطوط).

إعراب القرآن (مخطوط).

غاية الإحسان في علم اللسان (مخطوط).

النكت الحسان في شرح غاية الإحسان (مخطوط).

اللمحة البدرية في علم العربية (مخطوط).

الهداية في النحو (مخطوط).

تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب (مطبوع).

الارتضاء في الفرق بين الضاد والظاء (مطبوع).

المصنفات المفقودة:

التخييل الملخص في شرح التسهيل (مفقود).

التكميل في شرح التسهيل (مفقود).

التذكرة(مفقود).

القول الفصل في أحكام الفصل (مفقود).

الشذرة(مفقود).

شرح كتاب سيبويه(مفقود).

التجريد لأحكام سيبويه(مفقود).

كتاب الأسفار الملخص من شرح سيبويه للصفار(مفقود).

نهاية الإغراب في علمي التصريف والإعراب (مفقود).

فضل النحو(مفقود).

الأفعال في لسان الترك(مفقود).

الإدراك للسان الأتراك(مطبوع).

زهو الملك في نحو الترك(مفقود).

منطق الخرس في لسان الفرس (مفقود).

نور الغبش في لسان الحبش (مفقود).

المخبوز في لسان البشمور(مفقود).

آثاره الدينية وفي فنون مختلفة:

المصنفات المطبوعة:

البحر المحيط(مطبوع)

النهر المادة من البحر(مطبوع).

المصنفات المفقودة:

جزء من الحديث (مفقود).

الأنور الأجلى في اختصار المحلى (مفقود).

الوهاج في اختصار المنهاج (مفقود).

الإعلام بأركان الإسلام (مفقود).

مسلك الرشد في تجويد مسائل نهاية ابن رشد (مفقود).

المورد الغمر في قراءة أبي عمرو (مفقود).

المزن الهامر في قراءة ابن عامر(مفقود).

الأثير في قراءة ابن كثير(مفقود).

النافع في قراءة نافع (مفقود).

الرمزة في قراءة حمزة (مفقود).

المنير الجلي في قراءة زيد بن علي (مفقود).

الروض الباسم في قراءة عاصم (مفقود).

غاية المطلوب في قراءة يعقوب(مفقود).

تقريب النائي في قراءة الكسائي (مفقود).

عقد اللآلئ في القراءات السبع العوالي (مفقود).[1]

المبحث الثاني :لمحة حول الكتاب "تفسير البحر المحيط"

أولا : التعريف بالكتاب

- يقول أبو حيان الأندلسي :"البحر الفهامة ،المحقق المدقق ،حجة البلغاء وقدوة النحاة والأدباء،[2]ويقع تفسير البحر المحيط في ثمان مجلدات كبار وهو مطبوع ومتداول بين أهل العلم ،ومعتبر عندهم المرجع الأول الأهم لمن يريد أن يقف وجوه الإعراب لألفاظ القران الكريم ،إذا أن الناحية النحوية ما فيه من البحوث التي تدور حول آيات الكتاب العزيز.[3]

وقد طبع في مصر سنة(1382 ه)ه بمطبعة السعادة الذي احتوت عليه وعلى تفسيرين آخرين في حواشيه هما:"النهر المادة من البحر "لأبي حيان أيضا و"الدر اللقيط من البحر المحيط"لابن مكتوم تلميذ أبي حيان.[4]

ألف أبو حيان البحر المحيط بعد أن ألقى عصا التسيار في مصر وبعد أن عين مدرسا لعلم التفسير في قبة السلطان الملك المنصور ،وابتدأ تألفيه في أواخر سنة (710)ه ،ويقول فيه:" ومازال يختلج في ذكري وتعتلج في فكري ،إني إذا بلغت الأمد الذي يتغضد فيه الأديم ،ويتنغص برؤيتي النديم ،وهو العقد الذي يحل عرى الشباب المقول فيه اذا بلغ الرجل الستين فإياه وأيا الشواب ألوذ بجناب الرحمن ،واقتصر على النظر في تفسير القرآن ،فأتاح الله لي ذلك قبل بلوغ ذلك العقد ،وبلغني ماكنت أروم من ذلك القصد ،وذلك بانتصابي مدرسيا لعلم التفسير في قبة السلطان الملك المنصور ،قدس الله مرقده ،وبل بمزن الرحمة معهده ،وذلك في دولة ولده السلطان القاهر الملك الناصر ،الذي رد الله به الحق إلى أهله ،وأسبغ على العالم وارف ظله واستنفذ به الملك من غصابه واقره في منيف محله وشريف نصابه ،وكان ذلك في أواخر

[1] أبو حيان الأندلسي ومنهجه في تفسير البحر المحيط،ص53و54و56

[2] ينظر:أبي حيان الأندلسي ،البحر المحيط في التفسير ،تح:صدقي محمد جميل،دار الفكر،عنابة –الجزائر،ب(ط)،2010،ج(1)،ص9

[3] محمد حسين الذهبي،التفسيروالمفسرون،دارالحديث،مصر–القاهرة،ب(ط)،2012،ج(1)،ص272

[4] مسلم أل جعفر،مناهج المفسرين،دار ا لمعرفة،ب(د)،ط(1)،1980،ص129

سنة عشر وسبعمائة وهي أوائل سنة ربع وخمسين من عمري ،فعكفت على تصنيف هذا الكتاب وانتخاب الصفو وللباب".[1]

البحر المحيط الجزء الأول:

تفسير البحر المحيط موسوعة علمية لها وزنها ومكانتها بين كتب التفسير ،وصاحب هذا التفسير أبي حيان الأندلسي ،فالجزء الأول للبحر المحيط طبعه صدقي محمد جميل بدار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،اذا جاء في صفحات كثيرة . 671ثم تليها مقدمة المؤلف التي جاءت من بداية صفحة تسعة إلى الصفحة ستة وعشرين ،ثم يبدأ بالتفسير القران الكريم بداية من سورة الفاتحة إلى سورة البقرة .

مقدمة الناشر :

تكلم فيها الناشر عن إحياء الكتب التراثية وإيصاله إلى كل دارس وعالم تهفو إليه نفسه لاقتنائه ،وذلك بالشكل والمضمون الذي أراده له مؤلفه .

- كما ذكر الناشر تفادي التحريف والوقوع في الأخطاء لكي يكون الكتاب خاليا من الأخطاء المطبعية ويكون نجتهد في إعمال يراع التصحيح والتنقيح فيه ،وبذلك يكون بين أيدينا نصا صحيحا معافى من العيوب كشجرة طيبة أصلها ثابت تقدمه للطالب للاستفادة منه.

ثم درج إلى تعريف المؤلف إذا :أبو عبد الله محمد بن يوسف بن علي بن حيان الأندلسي الجياني الغرناطي الإمام الكبير في العربية والبلاغة والتفسير .

ثم تغمص في مراتبه العلمية من آثار نحوية ولغوية الذي أخذها عن أبي جعفر إبراهيم الثقفي من كتاب سيبويه وغيره .

كما تطرق إلى ذكر منهج أبي حيان في التفسير وصرح بعمل دار الفكر فقال :"كان اعتمادنا هذه الطبعة للكتاب على النسخة الوحيدة المطبوعة له منذ ما يقارب المائة عام ،وكان اخرجنا لهذا التفسير البحر بثوبه الجديد كما قدمنا ،أن نضعه إمام العالم والمدارس ليسهل لهم ،وقد رعينا من أجل ذلك ما يلي :

[1] أبو حيان النحوي،ص189،190

إدخال الآيات المفسرة من المصحف دفعا لأي خطأ في التصحيح أو التباس في النسخ ،ومن ناحية ثانية يكون أمام القارئ مصحف كامل مع تفسير شامل .

راعينا قواعد التبويب وذلك بتحديد الفقرات والمقاطع والبدايات المناسبة لموضوع الآية أو موضوع مجموعة الآيات المفسرة في السورة الواحدة مع التنسيق الكامل بينها وبين الشرح.

التزام قواعد التنقيح في وضع فواصل ونقاط وإشارات .

إثبات القران الكريم بالرسم الإملائي .

إشارة إلى الأحاديث النبوية التي بها يستشهد بها الشارح في تفسيره .

وقام بفهرسة الكتاب :

فهرس الآيات القرآنية المستشهد بها .

فهرس الأحاديث النبوية منها :القولية والفعلية والتقريرية ..الخ.[1]

2:منهجه في التفسير

- منهج أبي حيان في التفسير سار عليه من بداية الكتاب إلى نهايته فيقول في مقدمته :"أني أبتدئ أولا بالكلام على مفردات الآية التي أفسرها ،لفظة لفظة ،فيما يحتاج إليه من اللغة والأحكام التي لتلك اللفظة قبل التركيب ،وإذا كان للكلمة معنيان أو معان ،ذكرت ذلك في أول موضع فيه تلك الكلمة، لينظر ما يناسب لها من تلك المعاني في كل موضع تقع فيه ،فيحمل عليه ثم أشرع في تفسير الآية ،ذاكرا سبب نزولها إذا كان لها سبب ونسخها ومناسبتها وارتباطها بما قبلها ،حاشدا فيها القراءات ،شذاها ومستعملها ،ذاكرا توجيه ذلك في علم العربية ،ناقلا أقاويل السلف والخلف في فهم معانيها ،متكلما على جليها وخفيها بحيث أني لا أغادر منها كلمة ،وإن اشتهرت ،حتى أتكلم عليها ،مبدئا ما فيها من غوامض الإعراب ودقائق الآداب من بديع وبيان ،مجتهدا أني لا أكرر الكلام في لفظ سبق ،ولا في جملة تقدم الكلام عليها ولا في آية فسرت ،بل أذكر في كثير منها الحوالة على الموضع الذي تكلم فيه على تلك اللفظة أو الجملة أو الآية وإن عرض تكرير فبمزيد فائدة ،ناقلا أقاويل الفقهاء الأربعة ،وغيرهم في

[1] أبي حيان الأندلسي ،البحر المحيط في التفسير ،ص4و5و6و7

الأحكام الشرعية مما فيه تعلق اللفظ القرآني ،محيلا على الدلائل التي في كتب الفقه ،وكذلك ما نذكره من القواعد النحوية أحيل في تقررها والاستدلال عليها على كتب النحو وربما أذكر الدليل وما دل عليه ظاهر اللفظ من حجا له لذلك ما لم يصد عن الظاهر ما يجب إخراجه به عنه ،منكبا في الإعراب عن الوجوه التي تتره القران عنها ،مبينا أنها مما يجب أن يعدل عنه ،وأنه ينبغي أن يحمل على أحسن إعراب وأحسن تركيب.[1]

ثم أختتم الكلام في جملة من الآيات التي فسرتها إفرادا وتركيبا بما ذكروا فيها من علم البيان والبديع ،ملخصا ثم أتبع آخر الآيات بكلام منثور أشرح به مضمون تلك الآيات على ما اختاره من تلك المعاني ،ملخصا جملها في أحسن تلخيص ،وقد ينجر معها ذكر معان لم تتقدم في التفسير ،وما صار ذلك نموذجا لمن يريد أن يسلك ذلك فيما بقي من سائر القرآن ،وستقف على هذا المنهج الذي سلكته ،إن شاء الله تعالى ،وربما ألممت بشيء من كلام الصوفية مما فيه بعض مناسبة لمدلول اللفظ ،وتجنبت كثيرا من أقاويلهم ومعانيهم التي يحملونها الألفاظ ،وتركت أقوال الملحدين الباطنية المخرجين الألفاظ القريبة عن مدلولاتها في اللغة إلى هذيان افتروه على الله تعالى ،وعلى علي كرم الله وجهه وعلى ذريته ،ويسمونه علم التأويل ،وقد وقفت على تفسير لبعض رؤوسهم ،وهو تفسير عجيب يذكر فيه أقاويل السلف مزدريا عليهم وذكرا أنه ما جهل مقالاتهم ،ثم يفسر هو الآية على شيء لا يكاد يخطر في ذهن عاقل ،ويزعم أن ذلك هو المراد من هذه الآية وهذه الطائفة لا يلتفت إليها ،وقد رد أئمة المسلمين عليهم أقاويلهم وذلك مقرر في علم أصول الدين.[2]

أهمية البحر المحيط:

– تكمن أهميته في كونه يعد مرجعا أساسا لمن يريد معرفة وجوه الإعراب لألفاظ القران إذا أن مؤلفه توسع في مسائل النحو والخلاف بين النحويين وكما نقل الكثير عن الزمخشري وابن عطية ويتعقبها ،وخصوصا للزمخشري لا رائه الاعتزالية ويختتم تفسيره للآيات بكلام منثور يشرح به مضمون الآيات على ما اختاره من المعاني باختصار.[3]

[1] البحر المحيط في التفسير،ص12

[2] ينظر:البحر المحيط في التفسير،ص13

[3] ينظر:محمد الحمود النجدي ،القول المختصر المبين في مناهج المفسرين،دار الإمام الذهبي،ب(د)،ط(1)،1412ه،ص37

منهجه النحوي في التفسير:

– هو بصري المذهب في أصول تفكيره يجل سيبويه –أيما الإجلال ويجعل كتابه هو الطريق لفهم القران الكريم وآراءه هي الحكم عند اختلاف الرأي ولكنه مجتهد يختار من أراء الكوفيين مايرى أن الصواب في جانبه خصوصا في الدفاع عن القراءات المنقودة .

كما يتعرض لأحكام الكلمة النحوية قبل التركيب ،ثم الإعراب المركبات من الناحية التطبيقية آما القواعد وأصول المسائل فإنه لا يتعرض لها إلا بقدر ما يحتاج إليه من الإعراب أو الحكم النحوي ويحيل على كتب النحو الاستدلال لها وبسط وجوه الخلاف فيها خصوصا مؤلفاته.

ممارسة الإعراب من خلال تحليل المعاني وتوجيه القراءات ،مرجحا ما يدل عليه مقتضي الدليل وظاهر اللفظ أو التركيب مالم يصد عن الظاهر مايو جب إخراجه على غيره ،منكبا في الإعراب عن الوجوه الضعيفة التي يتره القرآن عنها مبنيا أنها مما يجب أن يعدل عنه.[1]

مصادر البحر المحيط في التفسير :

اعتمد أبو حيان في كتابه تفسير "البحر المحيط "على مجموعة كتب كثيرة متعددة منها نجد كتب الفقه والنحوية واللغوية ،ونقل عن السلف والخلف .

أولهما كتاب الله قائلا في مقدمته:"وقد تقدم أني قرأت كتاب الله تعالى على جماعة من المقرئين رحمهم الله تعالى ،وأنا الآن أسند قراءتي القرآن ،من بعض الطرق ،وأذكر شيئا مما ورد في القرآن وفضائله وتفسيره على سبيل الاختصار ،فأقول :قرأت القرآن برواية ورش ،وهي الرواية التي ننشأ عليها

[1] ينظر:إبراهيم عبد الله رفيده،النحو وكتب التفسير،الدار الجماهيرية،ب(د)،ط(1)،1982م،ط(3)،1990م،ص910

ببلادنا ونتعلمها أولا في المكتب على المسند المعمر العدل أبي طاهر إسماعيل بن هبة بن علي المليجي ،بمصر وقرأها على أبي الجود غياث بن فارس بن مكي ألمنذري ،بمصر ....الخ

وكذلك اعتمد في تفسيره مجموعة من الكتب منها :

الكشاف للزمخشري وتفسير لابن عطية حيث قال في مقدمته :"وكتاب ابن عطية أنقل وأجمع وأخلص وكتاب الزمخشري ألخص و أغوص ،إلا أن الزمخشري قائل بالطفرة، ومقتصر من الذؤابة على الوفرة ،فربما سنح له آبي المقادة فأعجزه اغتياصه ،و لم يمكنه لتأنيه اقتناصه ،فتركه عقلا لمن يصطاده ،وغفلا لمن يرتاده وربما ناقض هذا المترع ،فثنى العنان إلى الواضح ،والسهل اللائح ،وأجال فيه كلاما ورمى نحو غرضه سهاما وهذا مع ما في كتابه من نصرة مذهبه ،وتقحم مرتكبه ،وتجشم حمل كتاب الله عزو جل عليه ،ونسبة ذلك إليه ،فمغتفر إساءته لإحسانه ،ومصفوح عن سقطه في بعض لإصابته في أكثر تبيانه ،فما كان في كتابي هذا من تفسير الزمخشري.

ذلك اعتمد على كتاب التحرير والتحبير لأقوال أئمة التفسير ،من جمع الشيخ الصالح القدوة الأديب جمال الدين أبي عبد الله محمد بن سليمان بن حسن بن حسين المقدسي ،عرف بابن النقيب ،رحمة الله تعالى ،إذ هو أكبر كتاب في صنف علو التفسير .[1]

ونقل عن تفسير أبي جعفر الطوسي أحد علماء الإمامية ،وعن تفاسير السدي ،وأبي البقاء و مكي بن أبي طالب ،وأبي عبد الله الرازي ،وعلي بن أحمد النيسابوري ،وتاج القراء ،وأبي نصر عبد الرحيم القشيري .

وكذلك اعتمد على صحيح البخاري ،وصحيح مسلم ،وسنن النسائي ،والموطأ لمالك بن أنس ،والجامع للترمذي ،والقبس في شرح موطأ مالك بن أنس للحافظ أبي بكر ابن العربي ،ومسند الشافعي ،وسنن أبي

[1] ينظر :البحر المحيط في التفسير ،ص21،22

داود ،والصحيح للحاكم ،هذه أهم الكتب التي اعتمد عليها في النقل الصحيح عن الرسول صلى الله عليه وسلم .

ومن الكتب التي اعتمد عليها في المسائل الفقهية كتاب "المحصول "لأبي عبد الله محمد بن عمر الرازي وشروحه.

ونقل الروايات التاريخية التي تساعد على التفسير وتبين سبب نزول آية أو نسخها ،أو توضح حادثة قرآنية بحديث أو خبر عن كثيرين منهم :الطبري ،والقاضي أبو يعلى ،والترمذي ،وابن عباس ،وأبو سليمان الدمشقي ،وقتادة .[1]

كما نقل أبو حيان آراء الفرق الصوفية والاعتزالية والإمامية وغيرها ،واحتج بآراء كثير من الفقهاء واعتمد على أقوالهم في تفسير المسائل الفقهية والأحكام الشرعية ،ومن أشهرهم :الأوزاعي ،وعطاء والباجي ،وابن حزم والقاضي أبو يعلى ،والمرزوي ،والزهري ،وأبان ،وابن مجلز وقتادة ،وابن عباس .

واعتمد أبي حيان على المفسرين والفقهاء والمحدثين بل اعتمد على القراء الذين نقل قراءاتهم وبين اختلافها وبين أشهر الذين نقل عنهم واحتج بقراءاتهم منهم :عثمان ،وعلي بن أبي طالب ،ومجاهد ،وحفص ونافع وابن الزبير ،وهشام وقالون ،ولبزي وعاصم، وأبو حنيفة ، والنفعي ،وأبو الأسود الدؤلي .

أما الكتب النحوية التي اعتمد عليها في تفسيره فأهمها :"كتاب سيبويه "،وكتاب "الحلبيات"لأبي علي الفارسي ،وشرح "الموجز"للرماني ،و"شرح الهداية "للمهدواي ،وكتاب "المصادر"لأبي على الشلوبين وكتاب "الإعراب "لأبي الحكم بن عذرة ،و"البسيط"للإمام العالم ضياء الدين أبي عبد الله محمد بن علي الأشبيلي ابن العلج،وشرح "جمل الزجاجي "لأبي إسحاق البهاوي .

[1] أبو حيان الأندلسي منهجه في التفسير ،ص89

أما الكتب اللغوية التي اعتمد عليها ونقل منها فهي :"المحكم"و"المخصص"لابن سيده ،وكتاب :"المقصور والممدود"لأبي بكر أبي السراج،وكتاب "الكامل"لأبي القاسم بن جبارة الأندلسي ،وكتاب "نوادر أبي القاسم الزجاجي". [1]

[1] أبو حيان النحوي،ص 196،195

الفصل الثالث: الأثر النحوي في تفسير البحر المحيط سورة "البقرة" نموذجا
(الأصول المعتمدة عليها في التأصيل النحوي للسورة البقرة)

توطئة:

– لقي تفسير البحر المحيط فسحة من الاهتمام ،لما يحويه من قضايا قرآنية ولغوية ونحوية وبلاغية ومن مختلف دراسات فهو له عمق كبير من العلوم ،بما يتصل بعلوم كثير مختلفة المعارف لهذا كان تسليط الدراسة على الجانب من الجوانب التي فيه وهي قضايا النحوية التي فيه ،فاقتصرت على التأصيل النحوي في دراسة القران الكريم .

– بعدما تطرقنا في المدخل بالتعريف بالتأصيل النحوي من المعاجم العربية، درجنا تحته الأصول النحوية عند كل من ابن جني والسيوطي والأنبا ري ،محاولين الإلمام بالأصول النقلية والعقلية التي يحتج بها في المسائل النحوية وهي القران الكريم أولهما ثم القراءات وكلام العرب والحديث النبوي والقياس هانحن نقوم تطبيقا لمعرفة التأصيل النحوي في التفسير البحر المحيط في سورة" البقرة "، كما علينا إسقاط الضوء على الأصول المعتمدة في هذه السورة وكيفية احتجاج بها نحويا .

– ومن خلال هذا البحث خاص بهذا الفصل ،سنحاول رصد الأثر النحوي في سورة البقرة وكيفية تأصيلها عند أبو حيان من خلال تفسيره وما هي الأصول المعتمدة فيها وكذلك سنبين بعض اختلاف الذي تطرق إليه أبي حيان في مسائل النحوية ورصد أوجه الاختلاف والتوافق .

المبحث الأول:الأثر النحوي في تفسير البحر المحيط"سورة البقرة"

أولا: التعريف بسورة البقرة

سورة البقرة من أوائل ما نزل من السور بعد الهجرة ،وهي أطول سور القران على الإطلاق ،والمرجح أن آياتها لم تنزل متوالية كلها حتى اكتملت قبل نزول آيات من سور القرآن .[1]

يقول الزمخشري في كتابه "تفسير الكشاف":سورة البقرة هي مدينة ومائتان وست وثمانون آية.[2]

سبب التسمية:

أجمع المفسرون على سبب تسمية "بالسورة بالبقرة"لإحياء ذكرى تلك المعجزة الباهرة ،التي ظهرت في زمن موسى الكليم حيث قتل شخص من بني إسرائيل و لم يعرفوا قاتله ،فعرضوا الآمر على موسى لعله يعرف القاتل فأوحى الله تعالى أن يأمرهم بذبح البقرة ،وأن يضربوا الميت بجزء منها فيحيا بإذن الله ويخبرهم عن القاتل ،وتكون دليلا وبرهانا على قدرة الله تعالى في إحياء الخلق بعد الموت.[3]

فضل السورة :

للسورة البقرة فضل كبير يقول أبي إمامة قال :سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول:"اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه اقرؤوا الزهراوين البقرة وآل عمران فإنهما يأتيان يوم القيامة غمامتان أو غيابيتان أو كأنهما فرقان من طير صواف يحاجان عن صاحبهما اقرؤوا البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة .[4]

كما لها فضل كبيرا أخر، فوصفت سورة البقرة "بفسطاط القرآن " قال رسول الله صل الله عليه وسلم :"لا تجعلوا بيوتكم مقابر ،إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة" وفي قول آخر :"إن

---

[1] سيد قطب ،في ظلال القران ،دار الشروق،القاهرة –مصر،ط(1)،1972،مج(1)،ص27

[2] ينظر :الزمخشري،تفسير الكشاف،دار الكتب العلمية،بيروت–لبنان،ط(4) ،2006،مج 1،ص 30

[3] محمد الصابوني ،صفوة التفاسير ،دار القرآن الكريم،بيروت –لبنان ،ط(4) ،1981 مج 1،ص30

[4] إبراهيم البغدادي ،لباب التأويل في معاني التنزيل ،تح :علي شاهين ،دار الكتب العلمية،بيروت –لبنان،ط(1)، 2004ص22

لكل شيء سناما ،وإن سنام القرآن سورة البقرة ،ومن قرأها في بيته ليلا لم يدخل الشيطان بيته ثلاث ليال ،ومن قرأها نهارا لم يدخل الشيطان بيته ثلاثة أيام".[1]

ثانيا :التأصيل النحوي في سورة" البقرة"

❖ **-تقديم المسند إليه على المسند الفعلي :**

- في قوله تعالى:{وَالَّذِينَ يُؤمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَ مَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وبالآخرة هُمْ يُوقِنُونَ}(البقرة :4)جيء بالمسند إليه مقدما في قوله تعالى :{وبِالأَخِرة هُمْ يُوقِنُونَ} يرى أبو حيان في تفسيره لهذه الآية إيراد الجملة الاسمية وان كانت معطوفة على جملة فعلية أكد في الإخبار عن هؤلاء بالإيقان .

يرى تصديره للمبتداء "هم" يشعر بالاهتمام بالمحكوم عليه ،كما أن التقديم للفعل مشعر بالاهتمام بالمحكوم به ،وخبر الجملة هو"يوقنون" .

وجيء المسند إليه "هم"للمسند "يوقنون" لتقوية الخبر.[2]

❖ **تقديم الخبر على المبتدأ:**

- في قوله تعالى :{إِن الَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ء أَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ}(البقرة:6) يرى أبو حيان أن موضع إعراب "سواء " هو خبر ،وفي كون الجملة تقع في موضع رفع على الفاعلية ،خلاف الجمهور البصري أن الفاعل لا يكون إلا اسما أو ما هو في تقديره ،وأجازوا الكوفيين كون الجملة تكون رفع على الفاعلية ،ومثال ذلك :يعجبني زيد قائم ،كما أجاز سيبويه أن تكون في موضع الفاعل أو المفعول الذي لم يسم فاعله ،ويرى أبي علي الفارسي الجملة في موضع مبتدأ وخبر ،مبتدأ "سواء "والجملة خبر ويرى ابن عطية :{أأنذرتهم أم لم تنذرهم } لفظه لفظ الاستفهام ومعناه الخبر وجرى عليه الهمزة

[1] ينظر:وهبة الزحيلي ،التفسير المنير ،دار الفكر،دمشق –البرامكة ،ط(10)،2009،مج (1)،ص75

[2] أبي حيان الأندلسي ،البحر المحيط ،ص71

التسوية ونحو ذلك :ألا ترى أنك إذا قلت مخبرا سواء على أقمت أم قعدت أم ذهبت ؟ هذان في حالة خبر وفي الاستفهام وهمزة التسوية جرى عليها الخبر المبهم .[1]

فا في الآية تقديم الخبر على المبتدأ فالجملة {سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون }خبرها سواء خبر مقدم ،عليهم متعلق بالمصدر "سواء" وجملة {أأنذرتهم أم لم تنذرهم }مؤولة بمفرد مبتدأ مؤخر.[2]

كما نجد كذلك جواز تقديم الخبر على المبتدأ في قوله تعالى :{فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ}(البقرة:62)هنا جيء الخبر مقدما عن المبتدأ،دخول الفاء في الخبر والمبتدأ الموصول قد استوفى شروط جواز دخول الفاء في الخبر ،وقد تقدم ذكرها "فلهم"لان الرابط محذوف تقديره :من آمن منهم ،كما يرى ابن عباس حمل الصلة أو فعل الشرط والمعطوف على لفظ من ،فأفرد الضمير في آمن و عمل ثم قال :{فلهم أجرهم} فجمع حملا على المعنى ويرى أبي حيان هذا الحمل لا يتم إلا إعراب من مبتدأ أو إعرابها بدلا ،فيرى حمل اللفظ عن المعنى قيود ذكرت في النحو ،ويرى مراعاة اللفظ من مراعاة المعنى ،أما يرى الكوفيين الفصل في الجمع بين هذا الحملين خلاف البصريين لا يشترطون ذلك وفي أخير يرى أبي حيان أن أجرهم :مرفوع بالابتداء ،ولهم في موضع الخبر وعند الأخفش والكوفيين :إن أجرهم مرفوع بالجار والمجرور .[3]

وكذلك في موضع آخر نجد تقديم الخبر عن المبتدأ في قوله تعالى:{فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَ قُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَ مَتَعٌ إِلَى حِينٍ}(البقرة:36) جاء في الآية {ولكم في الأرض مستقر } تقديم الخبر عن المبتدأ ،يرى أبو حيان جواز ابتداء الخبر بالنكرة ألا و هو "لكم " هي الخبر وفي الأرض متعلق بالخبر وهو معمول للعامل في الخبر، ولا يجوز {في الأرض } أن يتعلق بمستقر سواء كان يراد به مكان استقرار في رأي أبي حيان مصاحب لرأي أبو العالية وابن زيد ،لأن اسم المكان لا يعمل عند السدي،ولأن المصدر الموصول لا يجوز تقديم معموله عليه ولا يجوز في الأرض يكون خبر ،ولكم متعلق بمستقر لما ذكرناه ،أو في موضع الحال من مستقر ،لأن العامل إذ ذاك

[1] المصدر نفسه،ص77،78

[2] ينظر:محمد بارتجي ،الياقوت والمرجان في إعراب القران ،دار الإعلام ،ب(د)،ط(1)،2002،ص6

[3] البحر المحيط،ص 390و391و392

فيها يكون الخبر وهو عامل معنوي ،والحال متقدمة على جزأي الإسناد ،فلا يجوز ذلك ،نحو ذلك :قائما زيد في الدار أو قائما في الدار زيد ،هو لايجوز بإجماع.[1]

❖ -تقديم المفعول به عن الفعل :

ـ في قوله تعالى:{يَبَنِي إِسْرءِيلَ اذْكُرُواْ نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ بِعَهْدِكُمْ وَأَوفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُم و إِيَّى فَارْهَبُونِ}(البقرة:40) تقدم المفعول به عن الفعل في قوله تعالى:{وإياي فارهبون}إياي : منصوب بفعل محذوف مقدرا لانفصال الضمير ،وإياي ارهبوا،وحذف لدلالة ما بعده عليه وتقديره لقبله ،وإذا قدره وارهبوا إياي ،وفي مجيئه ضمير نصب مناسبة لما قبله ،لأن قبله أمر ،ولأن فيه تأكيدا ،وهذا ما نص عليه الزمخشري بقوله:"وهو أوكد في إفادة الاختصاص من" إياك نعبد "،والاختصاص مستفاد عنده من تقديم المعمول عن العامل ،فقد نفى كلامه أبو حيان قائلا : لا نذهب ما ذهب إليه من ذلك، لان الفاء في :فارهبون دخلت في جواب أمر مقدر،والتقدير :تنبهوا فارهبون ،مستندا ما ذكره سيبويه في كتابه مانصه :تقول: كل رجل يأتيك فاضرب ،لأن يأتيك صفة هاهنا ،كأنك قلت: كل رجل صالح فاضرب ،هذا رأي سيبويه وفي رأي البعض :دخول الفاء في الجملتين تكون للربط ،يظهر رأي أبو حيان في تقديم المفعول به في الآية لتقديرين هما أحدهما:أن يكون التقدير وإياي ارهبوا ،فتكون الفاء دخلت في جواب الأمر وليست مؤخرة من تقديم أما الوجه الثاني " أن يكون التقدير وتنبهوا فارهبون،ثم قدم المفعول فانفصل وأخرت الفاء حين قدم المفعول به وفعل الأمر الذي هو تنبهوا محذوف ،فالتقى بعد حذفه حرفان :الواو العاطفة والفاء التي هي جواب الأمر فتصدرت الفاء فقدم المفعول به وأخرت الفاء إصلاحا للفظ.

ومثل ذلك في قوله تعالى :{وإياي فاتقون}(البقرة:41) فقدم المفعول به تخصيص للعبادة الله .[2]

[1] نفسه،ص265

[2] المصدر نفسه،ص284،289

❖ -تقديم المفعول به عن الفاعل :

في قوله تعالى :{وَإِذَ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلَمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِ نّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَ مِن ذُرِيَّتِي قَالَ لاَ يَنَالُ عهْدي الظّالِمينَ}(البقرة:124) جاء المفعول به متقدما عن الفاعل في قوله تعالى :{وإذ ابتلى إبراهيم ربه}فرأي الجمهور :بنصب إبراهيم ورفع ربه ،اختلف مع أبو حنيفة :برفع إبراهيم ونصب ربه،فقراءة الجمهور على أن الفاعل هو الرب ،وتقدم معنى ابتلائه إياه ، بنص ابن عطية يقول :قدم المفعول به للاهتمام بمن وقع لتقديم المفعول .

ويستند أبو حيان لرأي الجمهور و مما قاس عليه في كلام العرب قائلا :ضرب غلامه زيداً ،وهذه من المسائل التي يطول فيها الزمخشري لشهرتها في العربية .[1]

❖ -مواضيع "أن"وإن" في الجمل :

في قوله تعالى:{وَبَشّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّتٍ }(البقرة :65) اختلفوا في موضع أن ومعموليها جر أم نصب؟ في قوله تعالى {أن لهم جنت }فمذهب الخليل والكسائي :أن موضعه جر ،ومذهب سيبويه والفراء :أن موضعه نصب ،وذلك باستدلالهم من كتب النحو ، وجنات جمع جنة ،جمع قلة .[2]

– موضع "إن " في قوله تعالى:{إن الذين كفروا سواء عليهم} إن:حرف توكيد يتشبث بالجملة المتضمنة الإسناد الخبري، فتدخل على المسند فترفعه وجوبا عند الجمهور و تنصب المسند إليه ،كما تأتي أيضا حرف جواب بمعنى نعم خلافا لمن .[3]

كما جاء موضع "أن" في قوله تعالى:{إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحيِ أَن يَضْرِبَ مَثَلاَ مَّا بَعُوضَةَ}(البقرة:26)

[1] نفسه،ص600

[2] ينظر:نفسه ،ص 181

[3] نفسه،ص75

يرى أبو حيان أن موضع "أن"هو :حرف ثنائي الوضع ينسبك منه مع الفعل الذي يليه مصدر ،وعمله في المضارع النصب ،إن كان معربا.

وبالجزم بلغة لبني صباح ،وتوصل أيضا بالماضي المتصرف ،وتوصل بالأمر ،وإذا نصبت المضارع فلا يجوز الفصل بينهما بشي ،وأجاز بعضهم الفضل بالظرف، وأجاز الكوفيون الفصل بينها وبين معمولها بالشرط وأجازوا أيضا إلغاءها وتسليط الشرط على ما كان يكون معمولا لها لولاه ،وأجاز الفراء تقديم معمول معمولها عليها ومنعه الجمهور ، ويرى البعض تكون تفسيرية خلافا للكوفيين ،ويرى أبو حيان تأتي للتوكيد خلافا لمن زاد على ذلك أنها تفيد اتصال الفعل الواقع جوابا بالفعل الذي زيدت قبله ،ولا تكون للمجازاة خلافا للكوفيين ولا بمعنى أن المكسورة المخففة من الثقيلة خلافا للفارسي .[1]

❖ **-حكم "إذا "و"إذْ"ووظيفتها في الجملة :**

- في قوله تعالى:{وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ تُفْسِدُواْ فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ}(البقرة:11) حكم إذا في الآية حكم الظروف ،فيرى أبو حيان إذا :ظرف زمان ،ويغلب كونها شرطا ،وتقع للمفاجأة ظرف زمان موفقا للريا شي والزجاجي ،لا ظرف مكان خلاف للمبرد ،ولظاهر مذهب سيبويه ،ولا حرفا خلافا للكوفيين ،وإذا كانت حرفا ،فهي لما يتيقن أو يرجح وجوده ،ويجزم به في الشعر ،فيرجح أبو حيان الرأي قائلا حكم إذا حكم الظروف التي يجازي بها و إن قصرت عن عملها الجزم ،وعلى أن النحويين من أجاز الجزم بها حملا على متى منصوبا بفعل الشرط ،فكذلك إذا منصوبة بفعل الشرط بعدها ،وجواز وقوع إذا الفجائية جوابا لاذا الشرطية ،قال الله تعالى :{وإذا أذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم }(يونس:10)[2]

- في قوله تعالى:{وَ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلمَلاَئِكَة إِنِي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةَ}(البقرة:30) يرى أبو حيان أن إذْ اختلف فيها المعربون في إعرابها ،فذهب أبو عبيدة وابن قتيبة إلى زيادتها ،وهذا ليس بشي ،وذهب

[1] نفسه،ص191

[2] ينظر نفسه:ص99،105

بعضهم إلى أنها بمعنى قد والتقدير:وقد قال ربك ،وهذا ليس بشي ،وذهب البعض أنها فيها إخراج عن بابها ،وهو لايتصرف فيها بغير الظرفية ،أو بإضافة ظرف زمان إليها ،وهذا ماذهب إليه الزمخشري ،ويرى البعض الآخر على أنها ظرف.[1]

[1] نفسه،ص224

❖ -جواز عطف الجمل على بعضها البعض :

- في قوله تعالى :{وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ تُفْسِدُوا}يرى أبو حيان أنها من المحتمل أن تكون معطوفة من باب عطف الجمل استئنافا يعنى عليهم قبائح أفعالهم وأقوالهم ،وأجاز الزمخشري ،وأبو البقاء أن تكون معطوفة على الآية في قوله تعالى:{وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ}(البقرة:10) ،فإذا كان لها موضع من الإعراب وهو النصب ،لأنها معطوفة على خبر كان،والمعطوف على الخبر خبر ،ويرى أبو حيان هذا الاحتمال خطأ لاتكون جزاء فقط من الكلام ، وهو أن تكون ما موصولة بمعنى الذي ،وذلك معطوف على الخبر خبر فيكذبون قد حذف منه العائد على ما ،وقوله :وإذا قيل لهم إلى أخر الآية لاضمير فيه يعود على ما ،فبطل أن يكون معطوفا عليه ،فمذهب الأخفش يخطأ هذا الإعراب ،أما مذهب الجمهور شائع عنده هذا الإعراب ،فالزمخشري يرى ويؤكد إعرابها فقط على هذا الوجه ،فيرجح أبي حيان أن الجملة تكون مستأنفة .[1]

- في قوله تعالى :{وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّلِحاتِ}(البقرة:25) يرى أبو حيان أن الجملة من قوله:وبشر معطوفة على ماقبلها ،وليس اعتمد من العطف هو الأمر حتى يطلب مشاكل من أمر ونهي يعطف عليه،إنما هو وصف ثواب المؤمنين ،فهي معطوفة على جملة وصف عقاب الكافرين ،هذا ماذكره الزمخشري وتبعه أبو البقاء .

- ينص أبو حيان من خلال رأي الزمخشري أن عطف الجمل على بعضها البعض ليس بشرط اتفاق المعاني فعلى هذا يجوز عطف الجمل الخبرية على الجملة غير الخبرية ،فختلافوا فهذه المسألة جماعة من النحويين لابد من اشتراط المعاني في الجمل ،فمذهب سيبويه يتمشى مع مذهب الزمخشري فأجاز أن تكون معطوفة على جملة في قوله تعالى:{فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَ الحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلكَفِرِينَ}(البقرة:24)،فيكون عطف أمر على أمر ،قال الزمخشري :كما تقول يأبني تميم احذروا عقوبة

[1] نفسه،ص104،105

ما جنيتم فيخطأ أبو حيان الزمخشري قائلا :وهذا الذي ذهب إليه خطأ لأن قوله:فاتقوا جواب للشرط وموضعه جزم ،فالأصح عند أي حيان هو ما ذهب إليه سيبويه يرى أنه ليس بالشرط اتفاق المعاني [1]

❖ **مواضيع أسماء الإشارة وأسماء الموصولة في الجمل وإعرابها :**

- في قوله تعالى :{وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَ مَا أُنزِلَ من قَبْلِكَ وَ بِالأَخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ}(البقرة:4) بنص أبي حيان أن الذي ورد إعرابها الخفض على النعت للمتقين،أو البدل والنصب على المدح على القطع أو بإضمار على التفسير.[2]

- كذلك في موضع آخر نجدها إعراب لاسم الإشارة في قوله تعالى:{وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بآيتِنَا أُوْلَئِكَ أَصْحَبُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَلِدُونَ}(البقرة:39) فجاء "أولئك" إعرابها مبتدأ و"أصحاب "خبر عنه،كما يجوز أن تكون أولئك بدلا وعطف البيان . [3]

❖ **تقدير جواب الشرط:**

في قوله تعالى :{وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَبٌ مِنْ عِندِ اللهِ مُصَدّقٌ لِّمَا مَعَهُم وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللهِ عَلَى الكَفِرِينَ}(البقرة:89) يرى الأخفش والزجاج إلى تقدير جواب "لما"إلى محذوف لدلالة المعنى عليه ،وأجاز الزمخشري وقد نحو:كذبوا به واستهانوا بمجيئه،وقدره غيره كفروا ،فحذف لدلالة كفروا به عليه ،والمعنى قريب ذلك ،وذهب الفراء إلى أن الفاء في قوله :{فَّإِمَّا يأتِينَكُمْ مِنّي هُدى فَمَنْ تَبِعَ هُدَاي فَلا خَوف عَلَيْهِمْ}(البقرة:38) يرى الفراء انه لم يلبث في لسان العرب ،قولهم لما جاء زيد،فلما جاء خالد أقبل جعفر فهو تركيب مفقود في لسانهم فلا نثبته ،وأما المبرد ذهب إلى أن جواب لما الأولى هو:كفروا به وكرر "لما" لطول الكلام ويرجح أبو حيان أنه المبرد على صواب خلاف الفاء تمنع من التأكد وكذلك يرى أبو حيان في هذه المسألة

[1] ينظر :نفسه،ص179،180

[2] نفسه،ص67

[3] نفسه،ص 276

،فهو يكون الجواب محذوفا لدلالة المعنى عليه ،وان يكون التقدير :{ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم}ويكون التكذيب حاصلا بنفس مجيء الكتاب من غير فكر فيه ولا رواية .[1]

- وكذلك في قوله :{وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءامِنُواْ بِمَا أَنَزَلَ اللهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَ يكَفُرُونَ بِمَا وراءه وَهُو الحَقُّ مُصَدّقَا لِمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِم تَقْتُلُونَ أَنبِياءَ اللهِ مِن قَبْلُ إن كُنتم مؤمنين}(البقرة:91) فاختلفوا في إن الشرطية وجوابها {إن كنتم مؤمنين} فعدها البعض نافية أي ما كنتم مؤمنين ،لأن من قتل أنبياء الله لا يكون مؤمنا ويرجح الرأي أبو حيان أنها إن شرطية وجوابها محذوف ،التقدير :فلم فعلتم ذلك؟ ويكون الشرط جوابه قد كرر مرتين على سبيل التوكيد،وأما ابن عطية فيرى أن الجواب مقدم ولا يتمشى إلا على مذهب من يجيز مقدم جواب الشرط وهو ليس مذهب البصريين إلا أبا زيد الأنصاري والمبرد منهم.[2]

❖ **معاني "كان"الماضية الناقصة بعد"إن"الشرطية:**

في قوله تعالى:{وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُواْ بِسورَةٍ مِن مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهداءكُمْ مِنْ دُونِ اللهِ إنّ كُنْتُمْ صَادِقِينَ}(البقرة:23).

كان فعل الماضي الناقصة،وإن الشرطية تدخل على الممكن أو المحقق المبهم زمان وقوعه ،وادعى بعض المفسرين أن إن معناها يفيد:

-معناها "إذا" لأنها تفيد مضي ما أضيفت إليه،وذهب البعض أنها لا تكون بمعنى "إذا" ،وزعم المبرد ومن وافقه أنا ل"كان" الماضية الناقصة معان حكما ليست لغيرها من الأفعال الماضية،بل يكون على معناه من المضي إن دخلت عليه إن .

وذهب الجمهور من أن "كان" كغيرها من الأفعال ،وهو ما أيده أبي حيان ،ورأى أنه الصحيح .

[1] ينظر :نفسه،ص487

[2] نفسه،ص493

ويذهب المبرد ،فقد تأول ظاهرة إلى اتجاهين:

-إما على إضمار يكن بعد إن نحو:{إن كَانَ قَمِيصُهُ قُدّ}(يوسف:26) أي إن يكن كان قميصه ،أي أن تبين كون قميصه قدّ.[1]

❖ **مسألة مجيء العامل في نصب خبر"كان":**

في قوله تعالى:{أَوَلَئكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُاْ الضَّلالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَت تِّجَرَتُهُم وَ ماكَانُواْ مُهْتَدِينَ}(البقرة:16).يرى أبو حيان في تفسيره للآية في قوله تعالى:{وما كانوا مهتدين} يزعم أن انتصاب "مهتدين" على أنه خبر كان ،فهو منصوب بها وحدها خلافا لمن زعم أنه منصوب بكان والاسم معا ،وخلافا لمن زعم أن أصل انتصابه على الحال ،وهو الفراء قال:لشغل الاسم برفع كان ،إلا أنه لما حصلت الفائدة من جهته كان حالا خبرا فأتى معرفة ،فقيل :كان أخوك زيدا تغليبا للخبر ،لا للحال. [2]

❖ **اختلاف إعراب "ما"في "بئسما":**

في قوله تعالى :{بِئْسَمَا اْشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا بِمَا أَنَزَلَ اللَّهُ}(البقرة:90) ينص أبو حيان في اختلاف النحاة في إعراب "ما" هل لها موضع من الإعراب أم لا؟،فذهب الفراء إلى أنه بجملته شئ واحد ركب كحبذا ،هذا نقل ابن عطية عنه ،وقال المهدواي :قال الفراء يجوز أن تكون ما مع بئس بمنزلة كلما،فظاهر هذين النقلين أن ما لا موضع لها من الإعراب،وذهب الجمهور إلى أن لها موضع من الإعراب ،واختلف أموضعها نصب أم رفع؟فذهب الأخفش إلى موضعها نصب على التمييز ،والجملة بعدها في موضع نصب على الصفة ،وفاعل بئس مضمر مفسر بما ،التقدير هو :بئس هو شيئا اشتروا به أنفسهم ،وأن يكفروا هو المخصوص بالذم ،وبه قال الفارسي في أحد قوليه ،واختاره الزمخشري ،ويحتمل

[1] نفسه،ص166

[2] ينظر :نفسه،ص 121

على هذا الوجه أن يكون المخصوص بالذم محذوفا ،واشتروا صفة له ،كما ذهب الكسائي أن موضع "ما"في إعراب هو نصب على التمييز.

ويرجح أبو حيان الرأي بما نقله في إعراب"ما"عن الفراء الذي لايرى لها موضع من الإعراب ، وذهب الكسائي فيما نقل عنه المهدواي وابن عطية إلى أن ما وبعدها في موضع الرفع ،ويورد كلام الجمهور أن ما المصدرية لايعود عليها ضمير ،لأنها حرف لدى الجمهور ،فأبو حيان اكتفي بذكر جل أراء النحاة في إعراب ما و لم يميل إلى أحد.[1]

❖ **اختلاف في مجئ التمييز معرفة :**

في قوله تعالى:{وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ}(البقرة:130)يذكر أبو حيان في هذا الموضع اختلاف في إعراب "نفسه"عند النحاة ،فذهب على أن "نفسه"انتصب على التمييز،على قول بعض الكوفيين،وهو الفراء ،أو مشبه بالمفعول على قول بعضهم،أو مفعول به ،وإما لكون سفه يتعدى بنفسه كسفه المضعف،وإما لكونه ضمن معنى ما يتعدى ،أي جهل ،وهو قول الزجاج وابن جني ،أو أهلك،وهو قول أبي عبيدة ،أو على إسقاط حرف الجر،وهو قول بعض البصريين ،أو توكيد لمؤكد محذوف تقديره سفه قوله نفسه،حكاه مكي ،أما التمييز فلا يجيزه البصريون ،لأنه معرفة ،وشرط التمييز عندهم أن يكون نكرة وأما كونه مشبها بالمفعول.

ويرجح أبو حيان الرأي أن التمييز عند البصريين لا يجيزه ،لأنه معرفة ،وشرط التمييز عندهم أن يكون نكرة كون سفه تتعدى بنفسه للمضعف .[2]

❖ **مسألة التعدي واللزوم في لفظ (أضاء):**

– في قوله تعالى :{يَكَادُ البَرقُ يَخْطَفُ أَبصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُم مَّشَوْا فِيهِ وَ إِذا أَظْلَمَ عَلَيْهِم قَامُوا وَلَو شأَء اللهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَ أَبصَرِهِمْ إِنَ اللهَ عَلَى كُلّ شئ قَدِيرٌ}(البقرة:20).

[1] نفسه،ص488،489

[2] ينظر:نفسه،ص628

– ففي لفظ "أضاء" عند المبرد هنا متعد التقدير،كلما أضاء لهم البرق الطريق ،فيرى أبو حيان رأي المبرد فيحتمل على هذا أن يكون الضمير في فيه عائدا على المفعول المحذوف ،ويحتمل يعود على البرق ،أي مشوا

في نوره ومطرح لمعانها ،ويتعين عوده على البرق فيمن جعل أضاء لازما ،أي :كلما لمع البرق مشوا في نوره.[1]

❖ **–مجيء (ما)بعد(إن)الشرطية،وتوكيد الفعل بعدها بالنون:**

. في قوله تعالى:{قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلاَ خَوفَ عَلَيْهِم وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ}(البقرة:38).

– اختلف النحاة في مجيء "ما"بعد "إن" الشرطية ،وتوكيد الفعل بعدها بالنون ،فذهب البعض أن إن شرطية وما زائدة بعدها للتوكيد ،والنون في "يأتينكم" نون التوكيد، وكثر مجيء في القران الكريم ،{فإما ترين}(مريم:29)،{وإما ينزغنك}(الأعراف:200)،وذهب أبو العباس المهدوي :إن:هي التي للشرط زيدت عليها ما للتأكيد ليصح دخول النون للتوكيد في الفعل ،ولو سقطت ،يعني ما لم تدخل النون ،فما تؤكد أول الكلام ،والنون تؤكد آخر ،وتبعه ابن عطية فهذا فقال :فإن هي الشرط،دخلت ما عليها مؤكدة ليصح دخول النون المشددة ،فهي بمثابة لام القسم التي تجيء لمجيء النون .

وذهب المبرد والزجاج أن النون لازمة لفعل الشرط إذا وصلت إن بما ،زعما أنها تلزم تشبيها بما زيدت للتأكيد في لام اليمين نحو:والله لأخرجن ،وزعموا أن حذف النون إذا زيدت ما بعد إن ضرورة ،وذهب سيبويه والفارسي وجماعة من المتقدمين إلى أن ذلك لا يختص بالضرورة .

أما أبو حيان يرى أنه قد كثر السماع بعدم النون بعد إما ،قال الشنفرى:

فَإِمَا تريني كابنة الرمل ضاحيا على رقة أحفى ولا أتنعل

[1] نفسه،ص147

وقال أخر:

ياصاح إما تجدني غير ذي جدة فما التخلي عن الإخوان من شيمي

وقال أخر:

زعمت تماضر أنني إما أمت تسددا بينوها الأصاغر خلتي

ويرى القياس يقبله،لأن ما زيدت حيث لا يمكن دخول النون ،نحو قول الشاعر:

إمّا أقمت وإمّا كنت مرتحلا فالله يحفظ ماتبقىوماتذر .[1]

❖ **تقدير المصدر بعد "لو":**

في قوله تعالى:{وَلَوَ أَنَّهُمْ أَمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مّن عِندِ الله خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ}(البقرة:103).

يفسر أبو حيان الآية بقوله:قد تقدم الكلام في "لو"وأقسامها،وهي هنا حرف لما كان سيقع لوقوع غيره،ويأتي الكلام على جوابها إن شاء الله، وقال الزمخشري :ويجوز أن يكون قوله:{ولو أنهم أمنوا} تمنيا لإيمانهم ،على سبيل المجاز ،عن إرادة الله ،إيمانهم واختيارهم له ،كأنه قيل :وليتهم أمنوا.

وتقدير المصدر {أنهم أمنوا} في قول سيبويه :أنه مرفوع بالابتداء ،أي ولو إيمانهم ثابت،وقالالمبرد:هو مرفوع على الفاعلية،أي ولو ثبت إيمانهم ،فيرى أبو حيان في كل من المذهبين حذف للمسند وإبقاء المسند إليه ،والترجيح بين المذهبين مذكور في علم النحو .[2]

❖ **مسألة نصب خبر "ما"الحجازيةبعد"إلا":**

في قوله تعالى:{فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَلَكَ مِنكُم إِلاَّ خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا}(البقرة:85).

[1] نفسه،ص 271،272

[2] نفسه،ص536

يرى أبو حيان في تفسير هذه الآية نحويا اختلاف في إعراب خزي فقال:أن "إلا خزي " خبر للمبتدأ .ونقض النفي هنا لعمل ما على خلاف في المسألة ،وتفصيل وذلك :أنّ الخبر إذا تأخر وأدخلت عليه إلاّ،فإما أن يكون هوا لأول ،أو مترلا مترلته ،أو صفا ،إن كان الأول في المعنى ،أو مترلا مترلته ،لم يجز فيه إلا الرفع عند الجمهور ،وأجاز الكوفيون النصب فيما كان الثاني فيه مترلا مترلة الأول ،وإن كان وصفا أجاز الفراء فيه النصب ،ومنعه البصريون .

فيرجح أبو حيان الرأي في اختلاف إعراب الآية ،في عمل "ما" بعد "إلا" فمذهب الجمهور يرون الرفع مطلقا ،وإجازة الكوفيون النصب إن كان بمترلة أولى ،مخالفة أبو جعفر النحاس :في قوله لاختلاف بين النحويين في قولك :مازيد إلا أخوك ،لا يجوز إلا بالرفع،فالبصريون لا يجوزون النصب فعندهم الرفع .

المبحث الثاني :الأصول المعتمدة في تفسيره للسورة "البقرة"وترجحيه للمذهب الكوفي والبصري

1:الأصول المعتمدة في سورة "البقرة"

1-1استقراء القراءات في سورة البقرة:

- في قوله تعالى :{يُخَادِعُونَ اللَّه وَالَّذِينَ ءامَنُوا وَ مَا يَخدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَ مَا يَشْعُرُونَ}(البقرة:9) فقراءة الجمهور :يخادعون الله ،مضارع خادع ،وقراء عبد الله وأبو حياة يخدعون الله ،مضارع خدع لمجرد ،ويحتمل قوله :{يخادعون الله} أن يكون مستأنفا .

وقراء باقي السبعة:وما يخدعون ،وقراء الجار ود بن أبي سبرة ،أبو طالوت عبد السلام بن شداد :وما يخدعون مبنيا للمفعول ،وقراء بعضهم:وما يخادعون بفتح الدال مبنيا للمفعول ويوجه أبو حيان قراءة "يخادعون"علىالنحو:أن المعنى في الخداع هو الوصول إلى المقصود من المخدوع ،بأن ينفعل له فيما يختار وينال منه ما يطلب على غرة من المخدوع وتمكن منه وتفعل له . [1]

[1] نفسه،ص91،93

- في قوله تعالى:{وَ إِذ قُلْنَا لِلمَلاَئِكَةِ اسْجُدُوا لِأَدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبلِيسَ أَبَى وَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الكَفِرِينَ}(البقرة:34) قرأ الجمهور :للملائكة بجر التاء ،وقرأ أبو جعفر يزيد بن القعقاع وسليمان بن مهران بضم التاء ،إتباعا لحركة الجيم ،وقال الزجاج :هذا غلط من أبي جعفر ،وقال الفارسي :هذا خطأ،وقال ابن جني :لأن كسرة التاء كسرة إعراب ،وإنما يجوز هذا الذي ذهب إليه أبو جعفر،وقال الزمخشري :لا يجوز لاستهلاك الحركة الإعرابية بحركة إتباع فقولهم:{الحمد الله}.[1]

يرى أبو حيان لا ينبغي أن نخطأ القارئ بها ولا يغلط،لأن أبي جعفر أحد القراء المشاهير الذين أخذوا القرآن عرضا عن عبد الله بن عباس وغيره من الصحابة، وقد علل ضم التاء لشبهها بألف الوصل ووجه الشبه أن الهمزة تسقط في الدرج لكونها ليست بأصل ،والتاء في الملائكة تسقط أيضا لأنها ليست بأصل.[2]

- في قوله تعالى:{كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَ كُنتُمْ أَمْوَتَا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ}(البقرة:28) قرأ الجمهور:ترجعون مبنيا للمفعول من رجع للتعدي ،وقرأ مجاهد ،ويحي بن يعمر وابن أبي إسحاق ،وابن محيض ،والفياض بن غزوان ،وسلام ،ويعقوب :مبنيا للفاعل ،حيث وقع في القرآن من رجع يكون لازماً ومتعدياً .

ويرى أبو حيان قراءة الجمهور أفصح، لأن الإسناد في الأفعال السابقة هو إلى الله تعالى،{فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم }فكان سياق هذا الإسناد أن يكون الفعل في الرجوع مسندا إليه ،لكنه كان يفوت تناسب الفواصل والمقاطع ،إذ كان يكون الترتيب :{ثم إليه مرجعكم }فحذف الفاعل للعلم به وبنى الفعل للمفعول حتى لا يفوت التناسب اللفظي ،وقد حصل التناسب المعنوي بحذف الفاعل ،وإذ هو قبل البناء للمفعول مبني للفاعل.[3]

[1] نفسه،ص246

[2] نفسه،ص246

[3] نفسه،ص213،214

- في قوله تعالى:{فَلاَ خَوْفُ عَلَيْهِمْ وَ لاَ هُمْ يَحْزَنُونَ}(البقرة:38) قرأ الجمهور بالرفع والتنوين،وقرأ الزهري وعيسى الثقفي ويعقوب بالفتح في جميع القرآن ،وقال ابن عطية :والرفع على إعمالها إعمال ليس ،ولا يتعين ما قاله ،بل الأولى أن يكون مرفوعا بالابتداء لوجهين:-أن إعمال "لا"عمل ليس قليل جدا ،ويمكن نزعه في صحته –والوجه الثاني :حصول التعادل بينهما ،إذ تكون لا قد دخلت في كلتا الجمليتين على مبتدأ و لم تعمل فيهما.[1]

- في قوله تعالى:{وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةَ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ العِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَ أَنتُمْ ظَالمونَ}(البقرة:51)قرأ الجمهور واعدنا ،وقرأ أبو عمرو:وعدنا بغير ألف هنا ،وقيل وعد إذا كان عن غير الطلب ،وواعد إذا كان عن الطلب وقد جرح أبو عبيدة قراءة من قرأ :وعدنا بغير ألف ،وأنكر من قراءة بألف .

يرى أبو حيان لا ترجيح إحدى القراءتين على الأخرى ،لأن كلا منهما متواترة ،فهما في الصحة على حد سواء.[2]

1-2الاستدلال بكلام العرب :

- وقد يقتصر أبي حيان في اختياراته النحوية على ماورد من كلام العرب ويستدل به أو يثبت به ،وقد ورد كلام العرب نثرا أو شعرا ،فهو إما يذكر هذه الشواهد دون أن ينص على أنه نقلها على حد.

الاستدلال بالنثر :

إما يكون اختيار يكون القران الكريم وكلام العرب ،وهذا ما اختاره في مسألة تقديم "خبر"على مبتدأ في قوله تعالى:{سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم}وإذا جعلنا سواء المبتدأ والجملة الخبر فلا يحتاج إلى رابط لأنها المبتدأ في المعنى والتأويل ،وأخبر عن الجملة بأن جعلت فاعلا بسواء أو مبتدأه وإن لم تكن مصدرة

[1] نفسه،ص274

[2] نفسه،ص321

بحرف مصدري حملا على المعنى وكلام العرب منه ماطا بق فيه اللفظ المعنى وكلام العرب منه ماطا بق فيه اللفظ المعنى،نحو :قام زيد ،وزيد قائم ،وهو أكثر كلام العرب .[1]

وكذلك في القضية تمييز في قوله تعالى:{وإذا واعدنا موسى أربعين ليلة} في قول أبو حيان لا تعريف للتمييز ماحكاه أبو زيد الأنصاري من قول العرب:مافعلت العشرون الدرهم ،وما جاء نحو:هذا مما يدل على التعريف ،وذلك مذكور في علم النحو ،وكان تفسير الأربعين بليلة دون يوم، واعتماد العرب على الأهلة.[2]

وكذلك في مسألة "نصب الحال في الضمير" في قوله تعالى:{وادخلوا الباب سجدا}فنصب سجدا على الحال من الضمير في ادخلوا ،وتكون الحال اللازمة بمعنى أنه لا يمكن أن يقع الدخول إلا على هذه الحال والحال اللازمة موجودة في كلام العرب وقيل معناه خضعا متواضعين .[3]

1-3 اعتماده على القياس:

- وقد اعتمد أبو حيان على القياس في بعض اختياراته وبين أنه يكون على أدلة كثيرة يمكن للقياس قوم عليه في كثير من الشواهد وهو المنهج الصحيح.[4]

ففي المسألة الجملة موضعها النصب في قوله تعالى :{كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ}(البقرة:13) يراه البعض موضعها النصب وبعض الأخر يراه نعتا لمصدر محذوف التقدير عنهم :آمنوا إيمانا كما امن الناس،وكذلك يقولون :في سير عليه سيرا شديدا ،ومذهب سيبويه أنه ذلك ليس بنعت لمصدر محذوف إنما هو منصوب على الحال من المصدر المضمر المفهوم من الفعل المتقدم المحذوف بعد الإضمار على طريق الاتساع، و لم يجز

[1] ينظر:نفسه،ص78

[2] نفسه،ص322

[3] ينظر:نفسه،ص358

[4] بدر بن ناصر البدر،اختيارات أبي حيان النحوية في البحر المحيط ،مكتبة الرشد،السعودية-الرياض،ب(ط)،2000،ج(1)،ص783

ذلك لأنه يؤدي إلى حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه في غير المواضيع ،وتلك المواضيع الصفة خاصة بجنس الموصوف نحو: مررت بكاتب ومهندس ،فيراه أبي حيان هذا يحفظ عليه ولا يقاس بيه.[1]

- وفي مسألة أخرى كذلك نجد أبو حيان يستدل بالقياس في موضع الجملة واقعة نصبا في قوله تعالى:{ويعلم الذين يجادلون}(الشورى:35) فيكون هنا إعراب على النصب في دخول حرف الواو على الفعل ،في قراءة نصب وكذلك:{ويعلم الصابرين}(البقرة:11) فقياس الأول الرفع وقياس الثاني الجزم ،فصرفت الواو إلى النصب ،فسميت واو الصرف .[2]

ثانيا:ترجحيه للمذهبين "الكوفي "و"البصري" من خلال تأصيله للمسائل النحوية في سورة البقرة

1- موقفه من البصريين:

كان أبو حيان ينهج منهج البصريين ويقتفي أثرهم ويأخذ بأقوالهم ويعتمد على أصولهم ،وله في البحر المحيط عبارات تدل على ذلك عامة وفي سورة البقرة خاصة ،فأبي حيان في اختياراته لم يكن مقلدا ،ولم يكن متبعا كل المتابعة لأحد ،إنما ينظر في المسألة نظرة تمحيص وتدقيق ،فيأخذ برأي أحدهم أن وافق بالدليل ويرفض الرأي الأخر ،لما فيه خلل ويختار من المذاهب ما وافقه السماع وشهد له ،سواء كان بصريا أو كوفيا فاعتداده بالبصريين واعتماد على أقوالهم وأخذه بآرائهم لم يكن عن تعصب وهوى ،بل لأن قواعدهم وآرائهم تعتمد على الكثير الموثوق الذي لا يدخله شك .

- وقد وافق أبو حيان ما ذهب إليه البصريون في أكثر المسائل النحوية التي سبقت دارستها ،واختار آرائهم فيها ،لأنها قامت على السماع الكثير الموثوق به .[3]

ففي مسألة وقوع الجملة رفع على الفاعلية ،في قوله تعالى :{سواء أنذرتهم ألم تنذرهم} وفي كون الجملة تقع فاعلة خلاف "مذهب جمهور البصريين" أن الفاعل لا يكون إلا اسما أو ما هو في تقديره.[1]

[1] البحر المحيط،ص110

[2] نفسه،ص230

[3] ينظر :اختيارات أبي حيان النحوية في البحر المحيط،ص861و862و863

و اختار ما ذهب إليه البصريون في المعنى أو في قوله تعالى:{أو كصيب من السماء فيه ظلمات}(البقرة:19} معطوف على قوله :{كمثل الذي استوقد} وحذف مضافان التقدير:أو:كمثل ذوي صيب ،وهذه جملة خبرية صرف ،ولأن أو بمعنى الواو ،أو بمعنى بل ، لم يثبت عند البصريين .[2]

وفي موضع الآخر نجد في قوله تعالى :{نحن نسبح بحمدك}الحمد مصدر مضاف إلى المفعول نحو قوله من دعاء الخير ،أي بحمدنا إياك ،والفاعل عند البصريين محذوف في باب المصدر ،وإن كان من قواعدهم أن الفاعل لا يحذف وليس ممنوع في المصدر.[3]

– واختار ما ذهب إليه البصريون في تقدير جواب الشرط في قوله تعالى:{فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ إِن كُنتُم صَادِقِينَ}(البقرة:31) يرجح أبي حيان مذهب جمهور البصريين في جواب الشرط في قوله :شرط جوابه محذوف في قوله تعالى :{إن كنتم صادقين} تقديره فأنبئوني يدل عليه أنبئوني السابق ولا يكون أنبئوني السابق هو الجواب ،مذهب جمهور البصريين .[4]

وكذلك في مسألة أخرى نجد ترجيح رأي البصريين في قوله تعالى:{وَلاَ تَلْبِسُوا اَلْحَقَّ بِالبَاطِلِ وَ تَكْتُمُوا اَلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ}(البقرة:42) تتأرجح مسألة العطف في قوله:{وتكتموا الحق} في نص أبو حيان يقوله :تكون مجزوم عطفا على تلبسوا ،والمعنى :النهي عن كل واحد من الفعلين كما قالوا :لا تأكل السمك وتشرب اللبن ،بالجزم نهيا عن كل واحد من الفعلين ،وجوزوا أن يكونا منصوبا على إضمار أن ،وهو عند البصريين عطف على مصدر متوهم.[5]

كما نجد أثر لسيبويه كبيرا في تفسير البحر المحيط يذكره ويستشهد به في المسائل النحوية فهو ركز عليه في مقدمة اذا قال مقدمته :"فما كان في كتابي هذا من تفسير الزمخشري ،رحمة الله تعالى

---

[1] البحر المحيط،ص77

[2] نفسه،ص138

[3] نفسه،ص231

[4] نفسه ،ص236

[5] نفسه،ص290

،فأخبرني به أستاذنا العلامة أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير ،قراءة مني عليه فيه ،وإجازة أيام كنت أبحث معه في كتاب سيبويه .

وفي مثال أخر نجد لسيبويه أثر في مسألة لا النافية للجنس في قوله تعالى :{لن تفعلوا} ،يرى سيبويه أن لن نفي لقوله :سيفعل ،وقال :وتكون لا نفيا لقوله :تفعل ،ولم تفعل ،يرجح أبي حيان بقول سيبويه فيقول:فيفد كلام سيبويه في قوله:وتكون لا نفيا لقوله يفعل ،ولم يفعل هذا الذي في الاستثناء .[1]

وكذلك في قضية عطف الجمل نجد سيبويه يمحوره أبو حيان في جواز عطف جمل على بعضها باتفاق المعنى فيرى سيبويه ليس يشرط باتفاق المعاني.[2]

– وفي مسألة تفسير "أما" في قوله تعالى :{إن الله لا يستحي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها فأما أمنوا فيعلمون }يفسرها سيبويه في رأي أبو حيان أن أما: أن المعنى مهما يكن من شيء فزيد ذاهب والذي يليها مبتدأ وخبر وتلزم الفاء فيما ولي الجزاء الذي وليها،إلا إن كانت الجملة دعاء فالفاء فيما يليها ولا يفصل بغيرها من الجمل بينها وبين الفاء ،ويرجح أبي حيان القول ولا يجوز أن يفصل بين أما وبين الفاء بمعمول خبر أن وفاقا لسيبويه.[3]

ويرى أبو حيان في اسم الفاعل في قوله :جاعل،اسم فاعل بمعنى الاستقبال ،ويجوز إضافته للمفعول إلا إذا فصل بينهما كهذا ،فلا يجوز ،وإذا إعماله ،فهو أحسن من الإضافة ،نص على ذلك سيبويه.[4]

وفي موضع أخر في قوله تعالى:{أفلا تعقلون} مذهب سيبويه :أن أصل الكلام كان تقديم حرف العطف على الهمزة في مثل هذا ومثل{أو لم يسيروا} أثم إذا ما وقع ،لكن لما كانت الهمزة لها صدر الكلام ،قدمت على حرف العطف،و ينصه أبي بمذهب سيبويه.[1]

[1] نفسه،ص174
[2] نفسه،ص179
[3] نفسه،ص192
[4] نفسه،ص226

2- موقفه من الكوفيين:

نجد كذلك أبا حيان يقف في صف الكوفيين ويرجح أقوالهم وآرائهم فكان يجيز وينفي في بعض الأحيان والناظر في تفسير البحر المحيط يجد أن أبي حيان كان ينقل عن المذهب الكوفي في بعض المسائل ويستدل بأمثلتهم ،فنقل عن الكسائي والفراء...

ومن المسائل التي نجد أثر للكوفيين في سورة البقرة ،في قول أبو حيان في جواز أن تكون الجملة في موضع رفع على الفاعلية ،التي سبق ذكر في رأي البصريين نفي عندهم ،في قوله تعالى:{أأنذرتهم أم لم تنذرهم} يرى أبو حيان أن مذهب الكوفي جوزوا أن تكون على رفع الفاعلية .[2]

ونجد لهم أثر أخر منغمس في تفسير في قضية مجيء الفعل بعد ما مبينا للمفعول في قوله تعالى :{وما يخادعون} فانتصاب ما بعد إلا على ما انتصب عليه زيد غبن رأيه ،إما على التمييز على مذهب الكوفيين.[3]

وفي محور أخر تتأرجح أراءهم في مسألة أخرى في قوله تعالى :{يأيها الناس أعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون}(البقرة:21) في موضع قبل: يراها بعض ظرف الزمان وأخر ينفي ،فيرى أبي حيان أن في رأي الكوفيين لا تأتي استفهاما خلافا لهم.[4]

وفي معنى أن يرها الكوفيين لا تكون للمجازاة خلافا لهم.[5]

تعليق:

[1] نفسه،ص296
[2] نفسه،ص77
[3] نفسه ،ص94
[4] نفسه ،ص151
[5] نفسه ،ص191

تميز أبو حيان بالاستقلالية في تفسيره،حيث لم يمل لرأي البصريين دائما ،ولا الكوفيين دائما،بل يأخذ ما يوافق الدليل ويسلط المسألة عليها ،ويرجح القول المناسب ،فكان عادلا أشد العدل ،فكل تفسيره ددر كامنة من أراء النحاة سواء بصري أو كوفي أو أندلسي أو بغدادي .

خاتمـــــــــــــة

خاتمة:

أحمد الله كثيرا على وصولي إلى إتمام هذا البحث المتواضع ،فأنا لأدعي الكمال فكمال لله سبحانه وتعالى فما أنا إلا طالبة باحثة ولا أزال أجاهد أطالب العلم .

وفي أخير هاهي سفينتنا ترسو على سطح مرسى النتائج التي جاء بيها البحر الذي غمست في أعماقه لأبي حيان الأندلسي من خلال تفسيره للبحر المحبط اسما على مسمى الذي يعدو ركيزة أساسية في قضايا النحوية واللغوية ومن أهم النتائج التي وصلت بها هي كالتالي :

-أبو حيان شخصية عظيمة ومرموقة ،وذو مكانة علمية رفيعة عند العلماء وذلك يظهر من خلال كتابه البحر المحيط.

-تفسير البحر المحيط موسوعة ضخمة ،لا يغوص فيها إلا عالما بالنحو، فمادته صعبة وغزيرة تصعب دراستها وتحليلها .

-تميز عصر أبي حيان بفترات عصيبة ،إلا مع حلول الفتح الإسلامي نضج وتطور وازدهر في النشاط النحوي عند النحاة وتطور ونضج من خلال دارسة كتب النحو .

-تأليف أبي حيان للبحر المحيط كان في زمن متأخر مقارنة بكتبه الأولى .

-لم يمل أبو حيان في ترجحيه للمسائل النحوية للمذهب معين ،لا للبصري ولا للكوفي ،من رأى فيه صواب رجح رأيه.

-في ثقافة أبي حيان كان مبتعدا على الفرق المعتزلة والآراء الفلسفية .

-في المسائل النحوية اعتمد أبو حيان على أصول النحوي ماعدا الحديث النبوي ابتعد عنه بل وظف القراءات القرآنية وكلام العرب ...

-تنوعت مشارب معارفه في البحر المحيط بين أراء المفسرين وأراء اللغويين والنحويين .

-ضخامة المادة العلمية في البحر المحيط ،فكان النحو كالروح لايفا رق جسده في تفسيره للقرآن.

خاتمة:

-سلاحه الفتاك كان ظاهرا في دفاعه عن القراءات والقراء معا .

-جهوده أبي حيان النحوية ظهرت بشكل زاخر في إعرابه للقران الكريم حرفا حرف بالاستدلال بالأراء النحويين أمثال سيبويه .

-رزانة أسلوب أبي حيان كانت بارزة بروز الشمس في توظيف أحكام النحوية للنحاة ،ثم يستدل بها من القران ويرجح الرأي الصائب.

-تكمن قيمة التفسير للبحر المحيط في غزارته مياه العلمية كما سماه البحر ،ففيه أراء نحوية ولغوية للعلماء ترسمت مصادر لا تعد ولا تحصى لعلماء مختلفين المعارف .

-كان أبي حيان في تأصيله للسورة القرآنية يذكر الأثر النحوي ،فكان إما يرجح الرأي البصري أو الكوفي فكان كثير الذكر للعالم النحوي سيبويه .

-أبي حيان متعدد النواحي العلمية ،فهو عالم في النحو واللغة وفي التفسير ،وشاعر وأديب ،فكان تأليفه زاخر بأنواع الكتب .

فالبحر المحيط موسوعة لها قيمتها ووزنها بين الكتب فهو في أجزاء وأجدر بذلك دراسته للكتاب الله عزوجل وتفسيره وتمحيص وتدقيق فيه.

وفي مسك الختام بصدد أن أقول أني ليست وفيتو موضوع بكماله ،فدوما الكمال لله سبحانه وتعالى ،هناك لازال مزيد من تمحيص وتدقيق فإن وفقت فهذا من عند الله ،وإن أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان،والله ولي التوفيق والحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد الأمين.

-

قائمـــــــة المراجـــع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا :القرآن الكريم

ثانيا :المصادر والمراجع

1-الشاوي المغربي الجزائري ،ارتقاء السيادة في علم أصول النحو،دار الأنبار،العراق-بغداد،ط(1)،1990.

2-عزمي محمد سليمان،جوانب التفكير النحوي لدى الأصوليين،دارالحامد،بيروت-لبنان،ط(1)،2012.

3-التواتي بن التواتي،محاضرات في علم أصول النحو،مطبعر ويغي الأغواط.

4-محمد سالم صالح،أصول النحو دارسة في فكر الأنبا ري،دارالسلام،مصر-القاهرة،ط(1)،2006.

5-تمام حسان ،الأصول دارسة استمولوجية بفكر اللغوي عند العرب،ب(د)،ب(ط)2000.

6-علي أبو المكارم،أصول التفكير النحوي،دار غريب،مصر-القاهرة،ط(1)،2008.

7-محمد عيد،أصول النحو العربي في نظر النحاة ورأي ابن مضاء وضوء علم اللغة الحديث،عالم الكتب،مصر-القاهرة،ط(4)،1989.

8-عبد الهادي الفضلي،القراءات القرآنية،دار القلم ،بيروت –لبنان،ب(ط)،ب(ت).

9-محمد خير الحلواني،أصول النحو العربي ،الناشر الأطلسي،ب(د)،ب(ط)،ب(ت).

10-راغب السر جاني،قصة الأندلس من الفتح إلى السقوط،مؤسسة اقرأ،مصر-القاهرة،ط(1)2001.

11-سيد قطب ،في ظلال القران ،دار الشروق،مصر-القاهرة،ط(1)،1972،مج(1).

12-عبد المنعم الحميري،صفة جزيرة الأندلس ،دار الجيل ،بيروت-لبنان،ط(2)،1988.

13-محمد حسن العيد روس،العصر الأندلس "تاريخ وحضارة الأندلس"،دار الكتاب الحديث،مصر-القاهرة،ط(1)،2011.

قائمة المصادر والمراجع:

14-مأمون بن محيي الدين الجنان ،أبو حيان الأندلسي ومنهجه التفسيري،دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان،ط(1)،1993.

15-شوقي ضيف،عصر الدول والإمارات الأندلس،دار المعارف،مصر-القاهرة،ب(ط)،ب(ت).

-شوقي ضيف،المدراس النحوية،دار المعارف،مصر-القاهرة،ط(7)،ب(ت).

16-عبد الرحمان الحجي ،دارسة الظاهرة العلمية في المجتمع الأندلسي،هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث،ط(1)،2007.

17-ألبير حبيب مطلق ،الحركة اللغوية في الأندلس،المكتبة العصرية،صيدا-بيروت،د(ط)،1967.

18-الحسن الزبيدي،طبقات النحويين واللغويين،تح:أبو الفضل إبراهيم ،دار المعارف،مصر-القاهرة،ط(2)،ب(ت).

19-محمد طنطاوي،نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة،دار المعارف،مصر-القاهرة،ط(2)،ب(ت).

20-محمد المختار ولد أباه ،تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب،دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان،ط(1)،1996م،ط(2)،2008م.

21-الزمخشري،تفسير الكشاف،دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان،ط(4)،2006م،مج(1).

22-عبود السامرائي،المفيد في المدارس النحوية،دار المسيرة،عمان-الأردن،ط(1)،2007م.

23-سعيد الأفغاني،نظرات في اللغة عند ابن حزم الأندلسي ،دار الفكر،بيروت-لبنان،ط(2)،1969م.

-سعيد الأفغاني،من تاريخ النحو،دار الفكر،ب(د)،ب(ط)،ب(ت).

24-محمد العبيدي،النحو العربي ومناهج التأليف والتحليل،مكتبة لسان العرب،ب(د)،ب(ط)،ب(ت).

25-عبد القادر رحيم الهيتي،خصائص المذهب الأندلسي النحوي،جامعة قار يونس،بنغازي-ليبيا ،ط(2)،1993.

قائمة المصادر والمراجع:

26-خديجة الحديثي،أبو حيان النحوي،دار التضامن ،العراق-بغداد،ط(1)،1966.

27-أحمد خالد شكري،أبو حيان الأندلسي ومنهجه في التفسير،دارعمار،عمان-الأردن،ط(1)2007م.

28-أبو حيان الأندلسي ،تحفة الأريب القران الغريب،تح:سمير المجذوب،المكتب الإسلامي ،بيروت -لبنان،ط(1)1983.

-أبوحيان الأندلسي ،البحر المحيط في التفسير،تح:صدقي محمد جميل،دار الفكر،عنابة-الجزائر،ب(ط)،2010،ج(1).

29-محمد حسين الذهبي ،التفسير والمفسرون،دار الحديث،مصر-القاهرة،ب(ط)،2012،ج(1).

30-محمد الصابوني،صفوة التفسير،دار القرآن الكريم،بيروت-لبنان،ط(4)،1981.

31- مسلم أل جعفر،مناهج المفسرين،دار المعرفة،ب(ط)،ط(1)،1980.

32-محمد الحمود النجدي،القول المختصر المبين في مناهج المفسرين،دار الإمام الذهبي،ب(د)،ب(ط)،1412.

33-إبراهيم عبد الله رفيده،النحو وكتب التفسير،الدار الجماهيرية،ب(د)،ط(1)،1982م،ط(3)،1990

34-خديجة حديثي ،المدارس النحوية،دار الأمل،عمان-الأردن،ط(3)،2001.

35-ابن جني،الخصائص،تح:عبد الحميد الهمذواي،دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان،ط(1)،2001.

36-وهبة الزحيلي،التفسير المنير،دار الفكر،دمشق-البرامكة،ط(10)،2009،مج(1).

37-محمد بارتجي،الياقوت والمرجان في إعراب القران،دار الإعلام ،ب(د)،ط(1)،2002.

قائمة المصادر والمراجع:

38-بدر بن ناصر البدر،اختيارات أبي حيان النحوية في البحر المحيط،مكتبةالرشد،السعودية-الرياض،ب(ط)،2000،ج(1).

39-ابن السراج،الأصول في النحو،تح:عبد الحسن الفتلي ،مؤسسة الرسالة،بيروت-لبنان،ط(1)،1996.

40-ابن الأنبا ري،الإغراب في جدل الإعراب،تح:سعيدالأفغاني،دار الفكر،بيروت-لبنان،ط(2)،1971

41-السيوطي،الاقتراح في علم الأصول النحو،تح:محمد حسين إسماعيل ،دار الكتب العلمية،ب(د)،ط(2)،ب(ت).

ثالثا:المعاجم العربية

1-مجمع مقاييس اللغة،لابن فارس ،معجم الوسيط،مكتبة الشروق الدولية،مصر-القاهرة،ط(2)،2004.

2- المقري الفيومي،المصباح المنير،تح:عبد العظيم الشتاوي،دار المعارف،ب(د)،ط(2)،ب(ت).

3- إبن منظور،لسان العرب،دار صادر،بيروت—لبنان،ب(ط)،ب(ت)،مج(15).

رابعا:الرسائل العلمية

1-فادي صقر أحمد،جهود نحاة الأندلس في تيسير النحو العربي، رسالة الماجستير في اللغة العربية،جامعة النجاح الوطنية،نابلس-فلسطين،2006.

2-أمين عال علمي السيد،الاتجاهات النحوية في الأندلس وأثرها في تطوير النحو، رسالة دكتوراه،جامعة القاهرة كلية العلوم،1964م.

خامسا:المجلات

1-يحياوي حفيظة،إسهامات نحاة المغرب والأندلس في تأصيل الدرس النحو العربي، مجلة مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، جامعة مولود معمري تيزي وزو،2011

قائمة المصادر والمراجع:

2-محمد بن محمد،تطور الدرس النحوي في الأندلس ،مجلة الممارسات اللغوية ،العدد15،جامعة مولود معمري تيزي وزو،الجزائر.

سادسا:المحاضرات

1-طبطوب بوزيد،محاضرات في أصول النحو،ب(ت)،سطيف،2015-2016.

2-بلخير شين ،محاضرات في علم أصول النحو،السنة الثالثة ل م د،2014م.

الملاحق

الملاحق:

خريطة تعبر عن الموقع الجغرافي للبلاد الأندلس

الملاحق:

خليج بسكاي
مملكة الفرنجة
(فرنسا)
أربونة
جبال البرت
بنبلونة
سرقسطة
لاردة
برشلونة
مدريد
طرطوشة
طليطلة
بلنسية
الأندلس
مارده
لشبونة
دانية
جزر البليار
قرطبة
جيان
مرسية
باجة
إشبيلية
البحر المتوسط
المرية
جبل طارق
سبتة
المغرب الأقصى
المحيط الأطلسي
قلمرية

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

فهرس المحتويات:

شكر وعرفان.....

إهداء.....

مقدمة .....1 _4

مدخل:التعريف بالتأصيل النحوي

تمهيد.....

المبحث الأول:التعريف بالتأصيل النحوي.....

أولا:التعريف بالتأصيل.....(6)

ثانيا:التعريف بالنحو.....(7)

أ:التعريف بأصول النحو.....(8)

المبحث الثاني:الأصول النحوية النقلية.....

أولا:السماع.....
(10)

ثانيا:كلام العرب .....(12)

ثالثا:الحديث النبوي.....(14)

المبحث الثالث:الأصول العقلية.....

أولا:القياس .....(15)

ثانيا:الدلالات النحوية.....(16)

فهرس المحتويات:

الفصل الأول:النشاط النحوي في عصر أبي حيان الأندلسي

المبحث الأول :طبيعة العصر الأندلسي.....

أولا :الموقع الجغرافي للأندلس.....(18)

ثانيا:طبيعة العصر الأندلسي.....(19)

المبحث الثاني :النحو في الأندلس.....

أولا :نشاط النحوي في الأندلس.....(24)

ثانيا: عوامل تطور الدرس النحوي في الأندلس ..... (26-28)

ثالثا: نحاة الأندلس ونشاطهم النحوي .....(29)

الفصل الثاني:التعريف بالمؤلف وتفسيره

المبحث الأول :التعريف بأبي حيان الأندلسي .....

أولا:أبي حيان وحياته.....(36-40)

ثانيا:آثاره النحوية واللغوية.....(41)

المبحث الثاني :لمحة عن تفسير البحر المحيط.....

أولا: حول الكتاب.....(42)

ثانيا :منهجه في التفسير .....(45)

فهرس المحتويات:

الفصل الثالث :التأصيل النحوي في تفسير سورة "البقرة "أنموذجا

توطئة.....(51)

المبحث الأول :الأثر النحوي في سورة البقرة.....

أولا :التعريف بالسورة البقرة.....(52)

ثانيا :الأثر النحوي في سورة البقرة .....(53-65)

المبحث الثاني: الأصول النحوية المعتمدة في سورة ومدى ترجحيه للمذهبين البصري والكوفي.....

أولا :الأصول النحوية المعتمدة.....(66)

ثانيا: ترجحيه للآراء الكوفيين والبصريين.....(70-74)

خاتمة

ملاحق

قائمة المصادر والمراجع

ملخص البحث

ملخص البحث:

ملخص البحث :

تهدف هذه دراسة إلى التعرف على التأصيل النحوي في تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي –سورة البقرة أنموذجا– وذلك الكشف عن مسائل نحوية فيه ،محاولة التتبع المنهج الوصفي فيه فكانت الدراسة قياسية فكان أولها التعرف عن نشاط النحوي في عصره و الحديث عن شخصية أبي حيان الأندلسي ومكانته العلمية ،فهو ذو مكانة رفيعة ،و له موسوعة كبيرة في التفسير البحر المحيط من كثرة غزارة المادة العلمية ،والكشف عن منهجه في التفسير من خلال الأثر النحوي في القران الكريم ،ومعرفة القضايا النحوية التي بين ثنايا التفسير وتدقيق فيها وتمحيص وتأصيلها نحويا.

الكلمات المفتاحية:التأصيل النحوي –تفسير ،البحر المحيط ،أبي حيان الأندلسي.

Abstract:

This studyaims to identify the grammatical foundation in the al bahr Al –mouhit surroundin gsea by abu hayyan al-andalusi surat Al-baqarah as a model in‹order to reveal grammatical issuesin it‹try to follow the descriptive approach in it so the study was a standard one and the first of which was to identify the grammatical activity of heis time and talk about personality of abu hayyan Al-Andalusi and his scientifc standing as heis of a high position in the interpretation of the abundance of scientific material and the disclosure of hismethod of interpretion through the grammatical effect in the noble qur'an and we know the gammatical issues that are between the folds of interpretation scrutinize‹ and authenticatethem grammatically..

Key words:syntactic rooting - explanation- bahr al-mouhit -_abu hayyan andalusi.